

عنايد من كربة ابن طانة



الدار المصرية

الاسكندرية ١٩٤١

نشر
د. شوقي أحمدين

عناقيد من كرمة ابن هانئ

شعر

فوزى أمين

الدار المصرية

للنشر والتوزيع

- اسم الكتاب : عناقيد من كرمة ابن هالى
- اسم المؤلف : فوزى أمين
- الناشر : الدار المصرية للنشر والتوزيع
- الإسكندرية : ت / ١٥٠ / ٥٠٣٤ - ٠٣
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤م
- جميع حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الديوان

بقلم : الأستاذ الدكتور / فوزى عيسى

أستاذ الأدب العربى بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الشاعر الدكتور فوزى أمين واحد من أبرز الأصوات الشعرية وأكثرها توهجًا ونضارة فى شعرنا المعاصر. وهو أحد الفرسان القلائل المبرزين الذين يصلون ويجولون فى مضمار القصيدة العمودية، فهو فارسها المعلم الذى وسمها بميسمه، ومنحها اسمه، ونفخ فيها من روحه ورحيق وجدانه، ورفلدها بعناصر الحداثة والمعاصرة.

ويكشف هذا الديوان عن تجربة فنية فريدة نسجت تفاصيلها ملكة الشاعر المبدع، وشكلها خياله الخلاق، وذلك باستدعاء التجربة النواسية بكل عناصرها وشخصها وأماكنها، وهى أكثر التجارب ثراءً وامتلاءً وجلبًا للمبدع، ولم يقف شاعرنا من التجربة موقف الناقل أو السارد أو الشارح بل أعاد إنتاجها وفق رؤية تفسيرية جديدة.

إن الشاعر منذ الإهلال الأول يهذى إلى القارئ المفاتيح

الذهبية للولوج إلى عالمه الشعري الثرى، ويعكس من خلال
خطابه الاستفتاحي للنواسى الغالب الحاضر خصائص خطابه
الجمالى الذى يتوحد فيه بالنواسى توحدًا تامًا بحيث لا يمكن
التفريق بين الأصل والصورة، فقد ذاب الشاعران وانصهرا
وتوحدا فى هيئة واحدة فلا ندرى من منهما يلبس قناع الآخر،
وأيهما السابق واللاحق، وهل هما صوتان شعريان أم صوت
واحد يخترق حاجزى الزمان والمكان، فكلاهما ينتمى إلى كرمه
واحدة، وكلاهما صدى لصاحبه، وكلاهما ينهل من المنهل ذاته
ويرمى بالسهم ذاته .. وكلاهما ضحية الاغتراب والضياع
والخلل السياسى والاجتماعى والفكرى. يقول شاعرنا فى مفتتح
الديوان مخاطبًا النواسى :

بأَيْنَا يُجْرُ الشَّرَاغُ

وأنت .. أو هل أنا القنَاغُ

ومن له الوجد والقوافى

ومن له الطَّرْسُ والبراع

وأينا سابق؟ وأى

له على دَرْبِهِ اتباع؟!

ونحن صوتان، أو ترانا
صوت له فى المدى اتساع؟
أو أنها كرملة تنامت
وفى كليتنا لها شعاع ؟
تقول لى.. أو أقول.. تُصغى
ولى على بُعدى استماع
ترمى .. وأرمى .. وما رمينا
لكنما قد رمى الضياعُ

اختار الشاعر الدكتور فوزى أمين تجربة من أكثر
التجارب امتلاء وتشبعًا، وهى التجربة النواسية معتمدًا على
أسلوبية التناص فى أعماق تجلياتها وأكثرها اتساعًا، فقام بعملية
استبطان للتجربة النواسية بشتى عناصرها وشخصياتها وعوالمها
ووظفها فى سياق نصوصه اللاحقة فتحقق التماهى والتوحد
والانصهار بين التجريبتين.

وتولّد من هذه العملية دلالات متجددة لا يمكن
استكشافها فى النص النواسى وحده وأصبح لها حضور متميز
فى النص المعاصر الجديد، فتجاوزت النصوص وتولدت مفاهيم

وعلاقات ورؤى جديدة من خلال التواصل والقراءة
المزدوجة للشاعرين.

لقد وجد الشاعر ضالته فى الشخصية النواسية لتعدد
أبعادها وزواياها، ووجود تماس فكرى بين الشخصيتين.
إن أبا نواس يحضر هذا الحضور الكثيف لعدة
اعتبارات، منها :

التمرد: فأبو نواس نموذج للشخصية الشعرية المتمردة
على الواقع بكل مستوياته وأبعاده الأدبية والفكرية والاجتماعية
والسياسية.

الثورة : وأبو نواس نموذج للشخصية الشائرة على
التقاليد الفنية الموروثة والعادات التى توحى بالجهل والتخلف.
التجديد: وأبو نواس أحد الرواد المجددين فى شعرنا
العربى، وقد تجلّى ذلك فى دعوته إلى التجديد فى شكل القصيدة
ومقدماتها ومضامينها.

وإذا كانت الروايات والخيال الشعبى قد وضع النواسى
فى صورة الشاعر الماجن فهناك شخصية العالم المحدث وهى من
الجوانب التى قد تكون خافية على الكثيرين.

ولشخصية أبى نواس -بالإضافة إلى ما تقدم -أبعاد أخرى، منها البعد الأسطوري والطابع الشعبى وقد لعب الخيال الشعبى دوراً كبيراً فى تجسيد هذا الطابع الشعبى بما أضفاه على شخصه من روايات وحكايات تليفقية.

والى جانب ذلك فقد اشتهر النواسى بالظرف والفكاهة وخفة الروح.

هذه الصفات التى اكتسبتها شخصية النواسى، تغرى المبدع بمحاورتها وتجذبه إلى عالمها الرحب.. وقد جذبت بعض الشعراء المعاصرين، ومنهم أمل دنقل فى قصيدته "من أوراق أبى نواس". غير أن الدكتور فوزى أمين لم يقف عند الموقف العابر أو الطارئ، بل استبطن التجربة كلها بشخصها ورموزها وتماهى معها وأضاف إليها أبعاداً جديدة، فقدم رؤية جديدة مغايرة للشخصية النواسية ذات البعد الواحد وصحح ما أحاط بها من ظلم، فلم يقدم النواسى فى إطار الشخصية المأجنة العابثة اللاهية المستهزة بالقيم والأخلاق، وإنما رأى فى ذلك كله قناعاً يخفى وراءه شخصية أخرى تسرت بهذا القناع لتدأ عن نفسها الزلل وتختفى به من المخاطر المخذقة بالمفكرين والمبدعين أمام بطش

السلطة وجبروتها في عصر كانت تهمة الزندقة جاهزة فيه لمن يقف من السلطة موقف الرفض أو المعارضة.

كان أبو نواس من وجهة نظر شاعرنا ضحية عصر اختلطت فيه القيم والمفاهيم، ولم يجد فيه النواصي مناصاً للهرب إلا بالخمير والتستر وراء قناع اللهو والمجون، فصار رمزاً يعكس أزمة المبدع المطارد بلا ذنب، والمتهم بلا جريمة، فلا يجد أمامه غير المداراة والمداجاة والاحتراس والتعمية في القول نأيًا بنفسه عن بطش العسس، ويطرح الشاعر هذه الرؤية في قصيدة (دارى سناها) إذ يقول :

دارى سناها لا يشعر العسسُ
فالأفقُ غيْمٌ .. والأمرُ ملتبسُ
وَأَلْغِزِي اللَّفْظَ إِن أَدْرَتِ بِنَا
كُنُوسَهَا .. فالليبُ يحرسُ؟
لهيئن أن يقال: زندقَةٌ
والناسُ مستضعفٌ .. ومُختَلَسُ!!
ونحن قومٌ لم نأتِ فاحشةً
وهمنّا من زماننا قبس!!

وقد تهاهى الشاعر مع أبى نواس داخل إطار الصورة التى رسمها لشخصيته .. فعبر من خلاله عما ران على الواقع بكل أبعاده ومستوياته، وكشف عن تهافت الخطاب السائد على كافة الأصعدة، وعبر عن أزمة الذات واغترابها روحياً وفكرياً، يقول فى قصيدة (فى البدء كانت الكرمه) :

أَنْصَيْتُ فِى فَلَوَاتِ الْعَقْلِ رَاجِلَتِى
وَمَا انْتَهَيْتُ لَرَبْعٍ مِنْهُ مَأْنُوسِ
وَعَدْتُ تَرْكُزْنِى فِى السَّهْدِ أَسْنَلَةً
هَآ عَلَى اللَّيْلِ قَرَعُ كَالنَّوَاقِيسِ
مَنْ يُبْرِدُ الْقَلْبَ مِنْ نِيرَانِ غَلَّتْهُ ١٩

ومن يردُّ حراًباً من وساويسى ١٩
لا يستطيع القارئ أن يميز وهو يقرأ هذه النصوص بين صوت أبى نواس وصوت الشاعر المعاصر، فقد ذاب كلاهما فى الآخر، وصارا صوتاً واحداً لا صوتين وانصهرا فى بوتقة الإبداع والحكمة والتمرد والرفض.

إن الديوان يكتنز برؤية عميقة تجاه القضايا الوجودية والمصيرية الكبرى، ويكشف عن رفض الذات لكل السلبيات وإدانتها للزيف والفساد، كما يكشف عن عشق خرافى للوطن

الذى يتجلى فى صور ورموز عديدة تتوزع بين العشق وانكسار
الحلم ورفض التسلط والقهر.

وتؤدى البنية الرمزية دوراً فاعلاً فى تجسيد هذه الرؤية
من خلال الإشارات والرموز التى تنفتح على فضاءات ميثولوجية
وشعبية فياضة الدلالة :

وحشية العينين، هل أَمَلْ

ومُعَذِّبائى، الأوبُ والسفرُ؟!

أبوابك المائتة التى وقفت

صُمًّا .. عليها الحلم ينكسر

أُتْلِنُ صخرتها لمجهلٍ

ما زال بالأشواق ينتظر

ويستعين الشاعر فى هذا السياق من خطاب العشق
للوطن ببنية المواليا بدلالاتها الشعبية العميقة، وفى صياغة تعبيرية
فريدة تجعلنا نستحضر من خلالها صوت الفلاح المصرى الصميم
الذى يعزف على نايه معزوفة العشق والشجن ويشكل نغماتها
من عصارة روحه ونزف وجدانه.

إن الكَرَمَ فى إحدى تجلياتها تصبح هى الوطن البديل
الذى يقاوم به الشاعر كل وجوه القهر والتسلط فى ظل مناخٍ

يموجُ بالتخليط والفساد، ويعانى من الانقلاب الهرمى للقيم
والأخلاق، فلا يرتقى فيه غير الأذئاب والجهلاء والأغبياء:

بالحفظ تنقلبُ يا زمانُ .. يعجبُ

الذيولُ صاعدةً والذوائبُ الذئبُ

والغبيُّ صار له الصولجانُ والنشبُ

إن أتى له صخبٌ أو مضى له صخبٌ

وفى ظل هذا المناخ الموبوء بالعمى والفساد تلوح فكرة
الوطن البديل .. "الكَرَم" .. لا كرم الحقيقة والمادة .. بل رمز
التعالى على هذا الواقع والسمو على ما فيه من تخليط وجهامة
وعدم تقدير للإبداع والمبدعين :

كَرَمْنَا لَنَا وَطَنَ من هَيَاةِ الشهبِ

السُّرُورُ ضَحْوَةٌ والأصائل الطُّرْبُ

نمتطى بها زَمْنَا يُمتطى به الأذَبُ

الخمر فى الديوان ليست هى خمر المادة والحقيقة ..
إن استدعاءها يرمز أساساً إلى المعرفة الروحية الخالصة.

إن الشاعر يفرق بين نوعين من المعرفة .. معرفة تفضى
إلى الدوران فى فلك الجمود والجهل والتشبث بالقشور وهو ما

يرفضه الشاعر .. ومعرفة أخرى متجددة ترمز إلى الخصب
والنماء والتجدد وهو ما يؤمن به ويعتقه مذهباً:
وقالت الكَرُم لما صَحَّ إصغاء:
من أحرفى ألف الأسرار والياء
إن جَفَّتْ الأَحْرُفُ العَجَفَاءُ فى صُحُفٍ
فلى حُرُوفٍ على الأَزْمَانِ خَضْرَاءُ
والمعرفة بهذا المفهوم هى القبس النورانى المضىء
والحكمة الخالدة .. إنها البدء والمنتهى :

مبارك ذكرهما .. فالهَجْ بِتَقْدِيسِ
لحرفِ حِكْمَتِهَا من لَوْحِ إِدْرِيسِ
أدر سلافاً .. بالأفراح تَغْمُرُنِى
بالدُّلِّ تُبْدِلُنِى زَهْوَ الطَّوَارِيسِ
وعلى هذا يمكن توجيه رموز الخمر ودلالاتها فى الديوان
من خلال هذه الرؤية المعرفية المتجددة التى تسرى فى عروق
الشاعر كما تسرى الخمر، وتكشف له الحجب، وتجعل الشمس
تشرق من نشوى أحاسيسه .. إنها ليست معرفة الكهان ولا
الدهاقنة ولا الشاماميس والقساوسة .. إنها الحكمة الإلهية
الخالدة التى تستمد حروفها من لوح إدريس .. إنها معرفة من

روح وأعضاء وليست معرفة من أسكرتهم الأضاليل والأهواء،
إنها ليست معرفة الصحف العجفاء والعقول البليدة بل هى
معرفة من أسكرهم حب الذات الإلهية .. المعرفة الوجدانية ..
الكشف:

مجد الحقيقة فينا .. ليس فى صُحفٍ
عن العقول البليدات الأماليس
فهايتها وإلنيسى تاج مملكتى
واجمع شتات أثيرى ومحسوس
فى البدء كنتُ إذا فتشت عن خبرى
وكرمّة .. كلمة .. غرسي .. وتغريسي
وإذا كان النواسى قد تورد على اللغة والقوالب الشكلية
التقليدية وعلى الأعراب الذين جعلتهم الحضارة يستخشنون
الحرير وهم ما زالوا على جلافتهم وبدائيتهم، فكذلك صنعت
الرؤية المعاصرة حين طرحت فى قصيدة (الهوى جبل) أزمة اللغة
التي تجتر نفسها، والمسكوكات والكليشيات والصور الجاهزة
التي لا تخرج عن عملية "الاجترار" وتفضى بالإبداع إلى ضرب
من الجمود والتقولب، وتشيع فى القصيدة روح السخرية المرة
ويعالج الشاعر فكرته فى صورة قد تبدو هزلية ولكنه الهزل الذى

يخفى وراءه الشعور بالصدمة أو الفجعة لما آل إليه الفكر
والإبداع العربى من تقولب وجود ولنظر إلى هذه الحوارية التى
تجسد الأزمة والفجعة :

قل ما يعين .. وسوف أتبعه

قولاً به ينمو ويكمل

إن قلت : قد .. قلت : معتدل

أو قلت : طرف .. قلت : مُكْتَبِل

وها هو الصوت المعاصر يجسد مرة أخرى أزمة الجمود والاجترار
والتحجر :

سَلَبْتُ فَوَادَى .. قلت : فاتنة

ومضى بعقلى .. قلت مُرْتَجِل

لبلى تقول؟ أقول لاهية

سحرٌ تقول؟ أقول : يَحْتَبِل

ووقفت أبكى : قلت : يا طَلَل

ما عدت أدري أينما الطَلَل

هذا هو ما آل إليه حال اللغة والفكر والإبداع، فلا
حيلة لنا إلا أن نردد لغة من سبقونا وصورهم ومسكوكاتهم

التعبيرية لأنهم استوطنوا أجسادنا وعقولنا وظلوا يتلبسون بنا،
فلا نحن نحررنا من أسر جمودنا ولا هم رحلوا عنا .. إنها لغة
البداءة التي تجسدت فينا وتلبستنا ولم يعد لنا حول عنها .. فلم
يزل نموذج عنزة يهيمن علينا فى الفروسية والشعر، ولم يزل
قيس يتحكم فى تاريخ العشق والعشاق .. ويؤدى التعبير
بالصورة الرمزية دوراً مؤثراً فى تعميق الدلالة :

كنا نرومُ لروحنا نَهراً فيه من الأذْرانِ مُغْتَسِلُ
فإذا بنا نُفَضِّى لآسِنَةٍ كم ذا عليها حوَّتْ إيلُ

ولم يزل الشاعر يومئ بالإشارات التناسية إلى أزمة اللغة
كالإشارة إلى نموذج الأعشى مع هريرة بما يوحى به من ثبات،
والإشارات إلى مفردات واقع البداءة كالخيمة والعرار والمياه
الآسنة. هكذا يستبطن شاعرنا التجربة النواسية ويستحضر
الشخصية النواسية ويتماها معها فى ثورتها وتمردها ويتوحد
معهما حتى فى طريقة العرض وأسلوبية التعبير وخفة الروح
والظرف والفكاهة والطابع الهزلى والسخرية الحادة.
ولا يتوقف التناص عند استبطان التجربة فى إطارها
الكلنى، بل إنه يحتوى التجربة بكل عناصرها وشخصها
وحتى أماكنها..

فقد استدعى الشاعر شخوص التجربة النواسية وخصّ
كلّاً منهم بقصيدة يعبر فيها عن رؤيته الخاصة، ويقدم فيها
الشخصية فى بعدها الواقعى من ناحية وفيما أسقطه عليها من
رموز من ناحية أخرى .. فتطل جنان معشوقة أبى نواس ليرمز
بها إلى الحب والمعرفة، يقول :

وجه "جنان" إطلالة العيدِ

خطى "جنان" مواسم الجودِ

عينا "جنان" يستبان معرفة

فى أيكُم رُفرت أغاريدى

إن صورة "جنان" فى الرؤية المعاصرة تكتسب أبعاداً
ورموزاً جديدة، فشاعرونا والنواسى كلاهما يطمح إلى الحب
المثالى والمعرفة الخالدة المتجددة، وقد تجسدت القيمتان "الحب
والمعرفة" فى شخصية "جنان" ولذلك تشكلت الصورة من
عناصر معنوية مجردة .. فوجه جنان يفارق الأوصاف الحسية
ويتلبس بالمعنوى . فهو إطلالة العيد بما تنبض به الصورة من
دلالات البهجة والزّقب، وما تكتسى به من ظلال دينية
وروحية. أما عينا "جنان" فهما يستبان المعرفة التى رفعت الشاعر
إلى أعلى عِلين، وحققت له البهجة والنشوة الروحية وسمت به

عن العالم المادى والواقع البغيض؛ ولذلك كان غيابها عن الشاعر
يعنى غياب الحياة ذاتها، وقد استعاض عن غيابها بالرؤية
الحلمية، وخيل إليه أنها تجسدت فى الحان فى هيئة الساقية أو
المغنية...

ويستحضر الشاعر كذلك فى منظومته شخصية "جلبان"
أم التواسى التى لم تعطنا المصادر سوى شذرات قليلة عنها ..
وقد أعمل الشاعر المعاصر خياله النشط فى رسم صورة "جلبان"
الأم التى تفتحت عينا الابن على مبادئها وهى ترقص فى الحالات
وتبيع الهوى للطامعين :

"جلبان" تَسْقِي النَبِيَّةَ مُتَعَبَةً

"جلبان" تُذَكِّي الْأَوَارَ فى الفَحْمِ!!

"جلبان" هاتى .. تميل مُعْطِيَةً

من لَحْمِهَا فى سَرَاحِ اللَّحْمِ !!

"جلبان" صُبَّى .. تَصَبَّ أَدْمُعُهَا

وَيَتَشَّى عِلْيَةً مِنَ الْقَوْمِ

"جلبان" هيا .. "جلبان" راقصة

"جلبان" مَوْتُ يَهْتَرُ فى جِسْمِ

ويضفى الشاعر على صورة جليان أبعادًا إنسانية،
ليجعلها ضحية زمن فاسد، ويجعل النواسى يتعاطف معها،
ولا يقف منها موقف العقوق. كما يمنح الشاعر صورة "جليان"
أبعادًا أعمق، فيرمز بها إلى القهر والعبودية ويرى فيها صورة
لوطن مستباح يرسف فى القيود وتحاصره الرياح العاتية القاهرة:
بالرغم منأى أراك راسفةً

فى القَيْدِ، يوم يُفضى إلى يوم
لو أن حربًا تُدِيلُ من زَمَنِى
أوترتُ قوسًا باضلعى ترمى
لكننى .. والرياحُ قَاهِرَةٌ
أغضى .. ومالى عليك من لَوْمِ
أُمِّى، وليس العقوقُ من خُلُقِى
مهما أذيلتُ فإنها أُمِّى

إن القارئ ليتساءل مندهشًا : من صاحب الخطاب
الشعرى هنا: أهو النواسى بلحمه وشحمه أم شاعرنا المعاصر
الذى توحد به وأذاب صوته فى صوته فنطقا بحديث واحد
وصدرا عن رؤية واحدة ؟

إن شاعرنا المعاصر لا يفوته أحد من شخوص التجربة
النواسية دون أن يستدعيه ويحاوره ويرمز به إلى رؤيته ويصهره
في تجربته، وكما استدعى شخصيتي "جنان" المعنوقة و"جليان"
الأم، فقد استدعى كذلك شخصية "والبة بن الحباب" الأستاذ
والمعلم الذى سقاه خمر المعرفة وأعطاه أبواب السحر التى تبوح
له كل يوم بالأسرار والعجائب :

سقانى رحيقَ الشَّمْسِ من تَبْرِ كَرَمِهِ
وعَلَّقْ فى أَلْدَابِ لَهْلِ كَوَاكِبِهِ
وعَرِّفْنِى بَابًا من السُّحْرِ لم يَزَلْ
يُكشِّفُ لى فى كل يَوْمٍ عَجَائِبِهِ

إن "والبة" فى منظور الرؤية المعاصرة يرمز إلى العلم
والحكمة وقد استعان الشاعر فى رسم أبعاد شخوصه بالبناء
الدرامى وتعدد المشاهد والبنية الحوارية، وفى أحد المشاهد نرى
المعلم يلقي تلميذه درسا فى "التقىة" وكيفية مداراة السلطة من
خلال خطاب يتصف بالحيطة والدكاء والمناوره والمراوغة،
وتتجلى فيه الشخصية النواسية التى تتحصن بالهزل والجانحة
والظرف لتتخذ من كل ذلك قناعا تُخفى وراءه الحكمة والعقل

والوعى بواقع الحال وهو ما يتجسد فى هذا المشهد النابض
بدلالاته وإسقاطاته ورموزه السياسية :

وقال : أجبني يا نواسي، هل ترى
أخي مستحقاً لإرث عرَبَاء عاربه ١٩
فقلتُ .. وقد أبديتُ وجه مَجَانِي
وما أنا فى جَرَوٍ يَهَارِشُ صَاحِيه ٢٠
وهل لبني العَبَّاسِ فى الرأْيِ حاجة
وطاعتهم بالسَّيْفِ فى الناسِ واجبة ٢١
فتار.. وأرغى.. قلتُ: مولاي، ماجنٌ
بما زحُ.. لا تعدُّ عليه غَرَائِبَه
لأُمِّي ذكْرُ السَّوءِ.. إن كنت دَارِيَا
بمن أَلْبَسَ العَبَّاسَ منكم مَخَالِبَه ٢٢
لقد كان أَوَاهَا .. حَلِيمَا .. مُلَايِنَا
فَأُنْسَى لَهُ بِالْبَاطِشِينَ المَرَايِبَه
لهلَّل .. واستَلَقَى على الظهر ضاحِكَا
وأوَمَأَ للسَّاقِي يَدِيرُ مَشَارِبَه

أرأيت إلى روعة الخطاب أو الحوار المتبادل بين النواسي

والسلطة، أو المبدع والسلطة بما يتصف به من صفات ؟
فاختطاب النواسى يمتشد بالمرأوخة والذكاء والمالأة فى مواجهة
خطاب البطش والقهر الذى يشور ويرغى ويهدد بالسيف إن لم
تكن الإجابة على هواه، فإن وجد ضالته هلل ولاذ بالخمير المادية
ليصل إلى اللذة الدنيوية. أما النواسى .. الشاعر المبدع الذى
يتجدد خطابه فى كل عصر فهو يلوذ بالخمير الروحية هرباً من
الواقع الذى يحاصره الظلم والقهر والفساد.

ولم يكتف شاعرنا باستدعاء شخوص التجربة النواسية
بل عمد إلى استدعاء الأماكن التى كانت إطاراً للتجربة، فيفرد
الشاعر قصيدة لـ "قُطْرُبُل" وهى الدَّيْر الذى شهد التفاصيل
اليومية الدقيقة للتجربة النواسية، وفيه يقول أبو نواس ..
الشخصية الواقعية الحقيقية :

قُطْرُبُلُ مَرعى ولى بَقَرَى الكَرْخُ مَصِيفٌ وَأُمَى العَنْبُ
تَرْضَعْنى دُرَّها وتُلْجِفْنى بظْلها والهجير يَلْتَهَبُ
وإذا كانت "قُطْرُبُل" هى مربع النواسى وجنته الأرضية،
فإنها فى رؤية شاعرنا المعاصر ترمز إلى العالم المثالى الذى شيده
واستوطنه فى خياله، وهى اللجنة التى شكلها خياله وسكنها هرباً

من الجحيم الأرضي، والواقع المسكون بالقهر، وقد أثرى الشاعر
جنته بالرموز والظلال الروحية وحرر الجنة .. القطوف الدانية ..
الخلود .. النقاء .. الطهر .. الطيبات.

فهى الجنة البكر التى لم تلوثها الخطيئة ولا يعرف الشر
أو الشياطين الطريق إلى أبوابها ودروبها :

”قُطْرُبُلْ“ جنة سكناها كرمَ رحيقِ الخلودِ ثدياها
ننالُ منها القطوفَ دانيةً ونُرزِقُ الطَّيِّباتِ أشباها
ما زالَ فيها بالطَّهرِ آدمُها ولم تزلْ بالنقاءِ حواءُها
هذه هى الرؤية المعاصرة للتجربة النواسية إنها رؤية
جديدة تعيد تشكيل تجربة النواسى وتنتظر إليها من زاوية جديدة.
فهى من هذا المنطلق رؤية تصحيحية مغايرة للرؤية السائدة القارة
فى الذاكرة الجمعية والوجدان الشعبى، وليس فى هذه الرؤية
مبالغة أو اعتساف، فهى تستند إلى قراءة جديدة للتجربة النواسية
لا تكفى بظاهر النص بل تخترقه وتصل إلى مراميهِ الخفية وأبعاده
غير الظاهرة وتتجاوز ”السطحية“ إلى العمق والحفر فى طبقات
النص النواسى الأصلى. وإذا كانت هذه الرؤية الجديدة تبعث
فى نفوسنا الإعجاب والانبهار والدهشة، فإن الأجل منها هو
هذا التماهى والتوحد بين التجربتين وانصهارهما فى تجربة

واحدة تستبطن الواقع، وتتيح للشاعر أن يقف موقف الرفض والتمرد إزاء ما يحاصره من سلبيات، إن استحضار التجربة النواسية انطلاقاً من هذه الرؤية الجديدة بزواياها المتعددة يعدّ كشفًا جديدًا في عالم الفكر والإبداع، وقد وضع الشاعر يده على العناصر والمفردات المشتركة في التجربتين، فانفتحت تجربته على فضاءات دلالية رحبة، وفاضت على القارئ بتجلياتها الجمالية واستثارتته إلى محاورتها واكتشافت أسرارها، وأدى التناسل دوراً خطيراً في إثراء التجربة الشعرية حيث اكتسب النص المعاصر "معدنية" من السياقات النصية الأخرى مع بقائه مركزاً في سياقه الخاص.

ومن خلال التناسل مع التجربة النواسية استطاع الشاعر أن يكشف سلبيات الواقع بكل مستوياته وأبعاده، فهو واقع محاصر بالقهر والتخاذل والانهازامية والتخليط والجمود والانغلاق، ولأن الذات بقيمها المثالية تقف موقف الرفض والإدانة فقد آثرت أن تسمو فوق هذا الواقع البغيض وتلوذ بعوالم مثالية أو روحية تشعر فيها بالأمن والسكينة، وتذوق فيها طعم المعرفة الوجدانية والنشوة الروحية، وتنعم بمتعة "الكشف" وهو ما يكسب التجربة أبعاداً صوفية خالصة.

إن التجربة فى ديوان "من كرامة ابن هانى" تجسد الرؤية من فوق أطلال مهتمة. إنها رؤية شاهد عيان على عصر يموج بالتخليط وتكتفه السحب الضبابية الكثيفة.

وإذا كانت هذه الرؤية الجديدة للتجربة النواسية تُعدُّ إنجازاً فى ذاتها، وتمثل دعامة مهمة فى صرح المشروع الشعرى للشاعر الدكتور فوزى أمين، فإن ثمة إنجازاً لا يقل أهمية عن الإنجاز المشار إليه، وأعنى بذلك الإنجاز الفنى الذى تحقق للقصيدة العمودية على يد شاعرنا، فقد بلغ بها أعلى درجات النضج الفنى، ونفخ فيها من روح "الحداثة" و"المعاصرة" ورفدها بعناصر جديدة، وأضفى عليها من سمات الحداثة والإبداع ما جعلها قادرة على التطور والتحدى. وقد اعتمدت البنية أساساً على أسلوبية التناص الذى أعاد الشاعر من خلاله تشكيل الواقع ونجح فى إقامة علاقة تواشج حميمى بين النص النواسى الغائب الحاضر، والنص الجديد حيث تداخل النصان فى علاقة تفاعل وتوحد وانصهار. وقد تعددت مستويات التناص ومحاورة بدءاً من استدعاء التجربة النواسية الكلية مروراً بالشخص والأماكن وانتهاء بالتناص وتداخل الصيغ والأساليب فى سياقاتها المختلفة واستبطان الأصوات والإشارات، وتداخل الصيغ والأساليب

بحيث تتولد دلالات جديدة تثرى التجربة. وللخروج من أزمة اللغة في جمودها وجاهزيتها ومسكوكاتها فإن الشاعر يدهشنا بطرح لغة شعرية جديدة تكتنز برموزها ومجازاتها المدهشة وصورها الجديدة.

وقد عمد الشاعر إلى أبنية متنوعة تضيف على النموذج العمودى حداثة وترفده بعناصر جديدة، ومن هذه الأبنية :

البنية الدرامية التى تعتمد على تنوع المشاهد وتنوع الأصوات والحوار، وتأخذ شكل "السيناريو" من حيث اعتماده على القطع والاسترجاع ويستطيع القارئ أن يجد أمثلة لذلك فى قصائد "والبة" و"أينا فى كفه الذهب".

ففى قصيدة "والبة" يبدأ البناء الدرامى بمشهد استحضار صورة امرأة غاضبة تلوم النواسى على اتباعه درب والبة، ويدور حوار غاضب بينها وبين النواسى وتزداد فى ختام المشهد أصوات جوارى القصر وهن يعلقن على الحوار. ثم ينقلنا السيناريو إلى المشهد الثانى الذى يجمع بين شخصية النواسى وشخصية السياسى الحاكم، ويعتمد المشهد على الحوار الخالص الذى يكشف عن أسلوب النواسى فى المراوغة والمالأة والتقية. ثم ينتقل السيناريو إلى المشهد الثالث الذى يرمز به الشاعر إلى

جموع الشعب أو العامة وهي تتناقل ما دار بين النواسى والحاكم العباسى، ويختار الشاعر شخصاً ترمز إلى جموع الشعب مثل قيان الكرخ وصياد دجلة والوراق، فضلاً عن تردد الحوار على الأفواه أى عامة الجمهور. تم ينتقل السيناريو إلى المشهد الرابع الذى يجمع بين التلميذ والأستاذ أو بين النواسى والبة وفيه يكشف الشاعر رؤيته التصحيحية للشخصيتين ويضع العلاقة بينهما فى إطار الحكمة والعقل والمعرفة، يؤكد أن الصورة المرسومة القارة فى الأذهان للنواسى وأستاذه ليست الصورة الحقيقية وإنما هى قناع تخفى فيه الحكمة والعقل والوعى خلف قناع الهزل والجمانة وهو ما تحمله دلالات هذا المشهد الحوارى بين الأستاذ وتلميذه :

طرقت عليه الحانٌ لَهْفَانٍ سَاغِبَا

فأطعَمْنِي أَسْرَارَهُ وَمَوَاهِبَهُ

وقال: تَعَلَّمْ.. ما بجانى مَجَانَّةً

ولكنها الدُّنْيَا على الناس غالبه!!

يريدون من يُغْضَى.. فإن يَأَحْ بالذى

أرأب.. أباحوا الزُّورَ والبَغْيَ جَانِبَهُ

ولما شرعنا العقل.. قالوا: مَجَانَّةٌ

إذن.. فلتكن دلياً المجون محاربه

تُغْلَقُهَا بالهزل رُجْمًا مُبِيرَةً

وشهياً على كل الشياطين ثاقبه

ويوماً.. إذا ثابت عيون لنورها

وَأَلْقَتْ إلى ليل الضياع غيابه

سيعلم قوم أى دُرٍّ ببحرنا

ويزجى بنا ضوء الصبح مَوَاجِه

ونجد شاهداً آخر لتوظيف تلك التقنيات الفنية فى قصيدة "أينا فى كفِّه الذهب"، وفيها تتعدد المشاهد لا بحسب التسلسل أو الترتيب السياقى المألوف، بل من خلال طريقة المونتاج والقطع cut away والارتجاع flash back وتبدأ القصيدة بقطع حُرّى على الطريقة النواسية وكأننا نسمع إلى صوت أبى نواس نفسه بنبرته وأسلوبه. وينتقل بنا السيناريو إلى مشهد ماضوى بطريقة "الارتجاع" وفيه نرى رفيقى الصبا والعلم وقد امتطيا البروق فى رحلة الطموح والجد، وتحدث المفاجأة الغريبة التى تكشف عن واقع عبثى عجيب؛ إذ يصل أحدهما إلى أعلى مراتب الجّد لا بمواهبه وقدراته بل "بفهلويته" و"وصوليته"

ورياته وكذبه، بينما يظل الرفيق الآخر -برغم علمه ومواهبه
الإبداعية- فى دائرة الظل :

كُنَّا رَفِيقَيْنِ فِي الصَّبَا.. سَبَقْتُ
بِنَا خُطَاَنَا الْأُلُوحَ وَالْكَتُبُ
يَمْضَى بِنَا الْيَوْمَ فِي مَدَارَسَةٍ
وَاللَّيْلُ يَأْتِي فَيَسْهَرُ الطُّلُبُ
ثُمَّ امْتَطَيْنَا الْبُرُوقَ.. وَانْطَلَقْتُ
بِنَا رِيَّاحٌ.. وَأَبْعَدَتْ سُحُبُ
وَأَمْطَرْنَا خِلْفَيْنِ، ذَا مَسْخَرٍ
يَلْهُو.. وَخَيْرًا تُجِلُّهُ الرُّكْبُ

وبلغتنا هذا المشهد بكثافة تعبيراته وبكارة صورته
وظراحتها كصورة الرفيقين وقد امتطيا البروق وأوغلا فى
السحب حتى أمطرتهم السماء "خلفين" يمضى كل منهما فى
طريق غير الطريق.

ويفجؤنا الشاعر بمشهد إنسانى عجيب نرى فيه وقع
المفاجأة على أم كل رفيق منهما :

أَمَّا، طارت إحداهما فرحاً
أخراهما بالهموم تنتلبُ
هذى على الطَّيِّباتِ مُقْبِلَةٌ
وتلك للنائبات تَرْتَقِبُ
تقول أم : عِلَّ بِهِ رَهْدُ
تقول أم : هوى به وَصَبُ
ونسوة قد شَهِنَ حالَهُمَا
يَقْلُن : دنيا أحوالها عَجَبُ

أرأيت كيف انتقلت "الكاميرا" إلى الأجواء الشعبية
وتغلغلَت في أغوار النفس لتعبر عن المشاعر الإنسانية المتناقضة
وكيف ختم الشاعر المشهد بمقولة النسوة اللاتي تجتمعن حول
الأمّتين، وقد لخص الموقف كله في تلك العبارة الموجزة البليغة
"دنيا أحوالها عجب".

وتنتقل بنا "الكاميرا" إلى مشهد آخر يجمع بين الصاحيين
أو الرفيقيين من خلال بنية حوارية تكشف ملامح شخصية كل
منهما وتعبر عن رواج الزيف والتفاق :

وقال لى صاحبي : لقد عبثت
بك اللبالي .. وخانك الأربُ
وحطّك اللهو عن مراتبنا
وكان أولى بمثلك الرُئْبُ
أما ترانى والعلم مسؤدنى
والجاه فى راحتى والذهبُ
فقلتُ : هذا قد كان من دأبى
لو أن شانى الرياء والكذب
هل ثمَّ إلا الأسجاعُ صاحبة
بالزيف منها عمّوه الخطبُ

إن المشهد يعكس صورة من صور الخلل الاجتماعى
والفساد الأخلاقى؛ حيث يصبح الزيف والرياء هو السلم الذى
يصعد على درجاته المنافقون والوصوليون لتكون لهم الصدارة فى
المجتمع بينما تتوارى فى الظل كل قيمة علمية جادة، أو موهبة
إبداعية أصيلة. غير أن الشاعر الذى يجسد أزمة المثقف أو المبدع
فى مواجهة مجتمع الزيف والنفاق يؤمن دائماً بأنه على حق،
ويظل قابضاً على الجمر، ويظل يحده الأمل فى انقشاع

الغمام والضباب، وهاهو يعود إلى قناع النواسى ليكشف بصوته
الحكمة البليغة :

دعنى رفيق الصبا فوجهتها

ليست سواء .. والدرب منشعب

أمامك الأفق فامضِ منطلقا

وخلنى والشراب والطرب

يوما ستدرى..والدهر ذو غير

من كان منا فى كفه الذهب

وبجانب هذه البنية الدرامية فهناك أبنية وأنساق أخرى
يثرى بها الشاعر تجربته، ومنها البنية الأسطورية الرمزية، ففي
قصيدة "مملكة الكرم" يعيد الشاعر إنتاج أسطورة بلقيس ملكة
سبأ ويوظفها توظيفاً جديداً، إذ يدعوها إلى مملكة الكرم أو الجنة
الحلمية التى بناها خياله لينعم فيها بالنشوة الروحية، ويتخذها
بديلاً عن عالم يموج بالضلال واليه الروحي، ويتصورها وقد
دلقت إلى عالمه التوراتى فكشفت ساقها وقد ظنته لجة من النور
البللورى الشفاف :

وكشفت ماقها محاذرة
كانها فوق جلة تطأ
لقلت مهلاً فإنه الق
لم تحوهِ في كنوزها سبأ
من سرهِ للشُموسِ دورُها
وعنده تنتهى وتبتدى
هيا.. اصعدى فالصباح كرمُتنا
ودَعْلِكِ من ليلِ أمة صباوا
غبيت شجوى لقليل : مبتدع
ورمت فجرى لقليل: مجزئ!

ويستعين الشاعر بالبنية الأسطورية فى قصيدة "أهل
الهوى.. يا ليل" فيوظف الميثولوجيا الإغريقية من خلال اختيار
أسطورة "ميدوزا" المرأة القاهرة فى سياق يحتمل أكثر من تأويل
وينحو منحى جديداً حين يمزج بين البنية الأسطورية وبنية
"المواليا" إذ يختم كل مشهد أو مقطع "بموال" يجسد الرؤية
الجماعية للطبقة الشعبية العربية، فى ضرب من ضروب الحكمة
الناطقة بالشجن والحزن، ونجد مثلاً هذا المزج بين البنية
الأسطورية وبنية المواليا فى قول الشاعر :

فى راحتىها الشمس والقمر !!
وعقلتىها يبطش القلدر !!
عشاقها لم يحصهم عدد
لكنما أحصاهم السهر
رسموا على الآفاق صورتها
وعلى اسمها فوق اللظى عبروا
لكنها .. والتية شيمتها
ما رق يوماً قلبها الحجر

.....

.....

يا ليل .. يا ألداء .. يا قمر
كم من هوى يشقى به البشر
وقد استخدم الشاعر بنية المواليا غير مرة، فنقل الجملة
الغنائية الشعبية المأثورة "يا ليل.. يا عين" من دائرة "العامى"
و"الدارج" و"الشعبى" إلى دائرة الشعر الفصيح، ووظفها ببراعة
لتنقل بإيجازاتها وظلالها وما تنبض به من شجن إلى نسيج
التجربة وسياقها، فهي تزداد فى نهاية كل مقطع كأنها صوت
جماعى ينبعث من أعماق الريف المصرى، ليتجاوب صوت

الفلاح المصرى الحزين الذى ينبعث من نغمات الناي الشجية مع
صوت الشاعر الذى ييكى على الطلل المتهدم وكأنه مرثية أو
بكائية على رحيل كل ما هو جميل...

يا ليلُ .. يا أنداء .. يا قمرُ

كم من هوى يشقى به البشرُ

يا ليلُ .. يا أنداء .. يا قمرُ

يا ليت مما مرُّ نعتيرُ

هكذا تزداد أصدااء صوت الجماعة القادم من أعماق
الريف والضارب بمجدوره فى التربة المصرية معبرًا عن أشجانه
وهوميه ومكابداته ونابضًا بالحكمة والعظة والعبرة.

وفى هذا السياق لا يفوتنا أن نشير إلى قصيدة فى
الديوان بعنوان "يا ليل.. يا عين"، وفيها يعتمد البناء على بنية
"المواليا" فتبدأ بالموال باستخدام التيمة الشعبية المأثورة "يا ليل يا
عين"، ويكررها الشاعر فى استهلال الأبيات الثلاثة الأولى
معتمدًا على بحر البسيط وهو البحر الذى يُنظم الموال على
إيقاعه... واللافت هو اختيار "الموال" ليكون إطارًا للموضوع
الذى يلتفت فيه الشاعر إلى رحلة أبى نواس إلى خصيب مصر

ليرمز الشاعر من خلال هذه الرحلة إلى الواقع المؤلم الذى عاينه
النواسى فى رحلته حيث تتداخل الرؤية النواسية مع الرؤية
المعاصرة، ويتقاطع الماضى مع الحاضر ويكون "الموال" أشبه
ببكالية حزينة فى رثاء هذا الواقع :

يا ليل.. يا عين.. من للسُّرير عاه
إن ضاق صدرٌ وليل الهم أضناه
أغفى النخيل على الشطين منهـدلاً
والنهر يسحب عبر الدمع مجراه
وللسواقى البواكى فى الفضاء صدى
على غُصُون الجوى ناحت ثكلاه
وأوثقوها جلدع النخل عارية
يسومها السوط إذعانا وتأباه
يا ليل.. يا عين من للفجر نرسله

لعله بالمنى يزجى سراياه
إن اللغة الرمزية والصور الموحية تشيان بتفاصيل هذا
الواقع المشحون بالقهر والانكسار والتخاذل.. كصورة النخيل
المنهدل على الشطين بما ترمز به إلى الانكسار، وصورة النهر
الذى يذرف الدموع، والسواقى الباكية والفصون النوائح

والطبيعة الثكلي، وصورة الموثقة العارية التي يسومها السوط
وكلها صبور توحى بالقهر والإذعان والانكسار، ولذلك يختمها
الشاعر بالموال الحزين الشجي الذي يرثى الواقع ولا يفقد الأمل
فى المستقبل.

وكما استخلم الشاعر بنية المواليا، فقد استهدم بنية
"الحكى" أو السرد من خلال العبارة الماثورة "كان يا ما كان"
المشحونة بظلالها الشعبية الأسطورية القارة فى ذاكرة الوجدان
الجمعى، ولذلك يحرص الشاعر على أن تحتفظ البنية بتلك
الظلال الأسطورية المفعمة بالسحر والخيال :

كان يا ما كان.. أى لتى

ساحراتُ اليمّ تستلبه !؟

أومضت.. فانساب زورقه

ونضت. فاصطك مضطربه !!

يلبسُ الأمواج.. تخلعه

يخرُبُ الأنواء.. تخرِبُه

لظليل.. قيل: من أرج

وخيلى أرضه ذهبه

وزمانٍ موركٍ.. صدحت
أيكة.. واخضوضرت حِقْبَه
وعذارى إن شدون شكا
طِينَه.. من طِينَه حجبَه
كلُّ منن غُنَيْنَ مُخْتَبَلٍ
بُرْؤَه من دائِه وصبَه

إن تصوير الشاعر هذه الأجواء الحلمية يقودنا إلى ضرب
آخر من الأنساق والأبنية التي يستخدمها الشاعر، ونعنى بذلك
البنية الحلمية التي يسعى الشاعر من خلالها إلى إقامة عالم حلمي
موازٍ لعالم الواقع.

ونجد أمثلة لهذا البناء الحلمي في غير قصيدة، ومنها
قصيدته عن "جنان" فهي ترمز إلى حلمه في الوصول إلى مرافق
البهجة الروحية والحب المطلق والمعرفة الوجدانية، ولذلك فهي
تتجسد دائماً في أحلامه وتتمثل أمامه في الحان كل ليلة :

في الحانٍ ليلي وليلها عجبٌ
إن ثارت الخمرُ بالمواجيدِ
إن أقبلت بالكنوس ساقيةً
أقول: أسهرت ليلَ تسهيدى

وإن تغنت بالعود شادية
 أقول: صالت "جنان" بالعود
 وإن علت للمزاج قرقرة
 أقول: نادت.. فمن تُرى تُودى
 وهكذا ما يزال يُتبعنى
 وهى طيِّفًا لوجه مفقود !!
 فتارة فى الحباب التما !!
 وتارة فى نضيد أملود !!
 وتارة باللحاظ غامرة
 وتارة تتثنى بتأويد !!
 وينقضى الليلُ مثلما حُلِمَ
 "جنان" منه فى كل معقود
 وحين أصحو.. ما نَمَّ غير يدٍ
 خلت.. وقلب فى اضم مصفود

!
 إن استعانة الشاعر برموز الخمر فى ذاتها تجسد تلك
 الرؤية الحلمية التى تؤدى دوراً مهماً فى تشكيل عناصر التجربة
 ونسج تفاصيلها، فالخمر هى الوسيلة إلى مفارقة الواقع والانتقال

إلى عالم حلمى أو خيالى يعيد تشكيله عالم اللاوعى، ومن خلال هذه الرؤية الحلمية يتحقق الانفصال بين الشاعر وواقعه وإن ظلت صورة الحاضر بالكساراته وإحباطاته ماثلة فى وجدانه.

وهكذا تتنوع الأبنية والأنساق التى تتسع لها القصيدة العمودية حين يتهيا لها شاعر كبير بحجم الدكتور فوزى أمين وطاقته الإبداعية الضخمة. وقد تجلت هذه الطاقة كذلك فى هذا الاستخدام المدهش للبنية الإيقاعية والعزف بمهارة منقطعة النظير على إيقاع المنسرح فى غير قصيدة، وزخرفته بطابع إيقاعى خاص. لقد امتازت البنية على اختلاف أنماطها بمحدثة السياق التركيبى والتصويرى، والامتزاج المدهش بين اللغة المجازية بإيقاعاتها الجديدة وعناصر التشكيل الفنى، وتحقق التوحد فى أعلى درجاته بين التجربة النواسية والتجربة المعاصرة من خلال رؤية الشاعر الجديدة، فتوحد الصوتان فى نغمة حدائية مشيرة لم تعجز القصيدة العمودية عن احتضانها واستيعابها لأنها تهيا لها شاعر كبير استطاع أن يفجر طاقاتها الكامنة، من خلال هذا الديوان الذى أعدّه فتحاً جديداً وإضافة حقيقية إلى رصيد شعرنا العربى المعاصر.

عناقيدُ من كَرَمَةِ ابنِ هانئٍ

" كتبت قصائد هذا الديوان في المدة الواقعة بين
أول مايو وآخر يوليو من العام الميلادي ٢٠٠٣ "

مفاتيح

الحسن بن هاني هو أبو نواس الشاعر العباسي المعروف،
اتصل بهارون الرشيد ومدحه، ولما تولى الخليفة الأمين أصبح
شاعره الأثير، ولديعه المقرب، وبعد مقتل الأمين على يد أخيه
المأمون اعتزل أبو نواس ساحة الضوء حتى مات، وربما كان من
اللازم أن نعرف القارئ إلى أعلام الأشخاص والأماكن التي
دارت حولها بعض قصائد هذا الديوان حتى تتضح له الرؤية،
وهذه الأعلام هي :

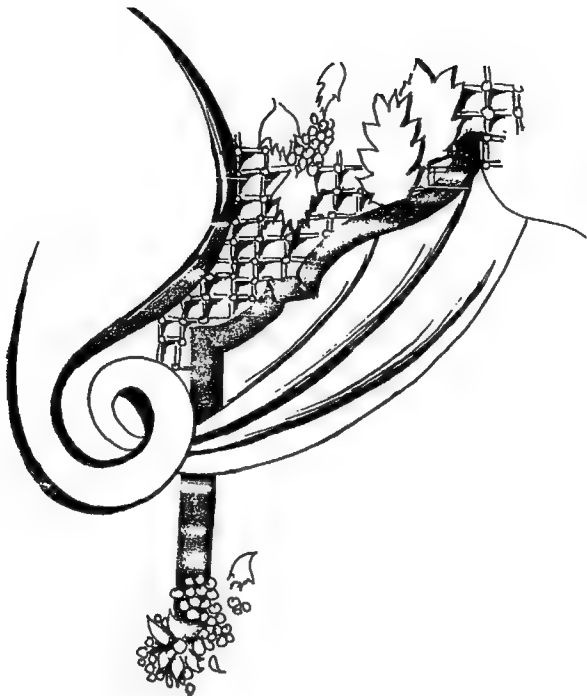
١- جُلْبَان : أم أبي نواس، وقد اضطرت تحت وطأة الحاجة أن
تجعل بيتها الفقير أو عُشَّتَها ملتقى لطلاب المتعة،
ورواد اللذة.

٢- جَنَان : جارية كانت لآل عبد الله الثقفي أحبها أبو نواس
حبًا جارفًا، ولكنه لم ينل منها غير الحرمان.

٣- فُطْرُبُل : مكان فى العراق عرف بكرومه وجره وكان
يقصده أبو نواس وفيه يقول :

فُطْرُبُلٌ مَرَبَعِي وَلِي بَقْرَى الْكَرْخِ مَصِيفٌ وَأُمَى الْعَنْبِ

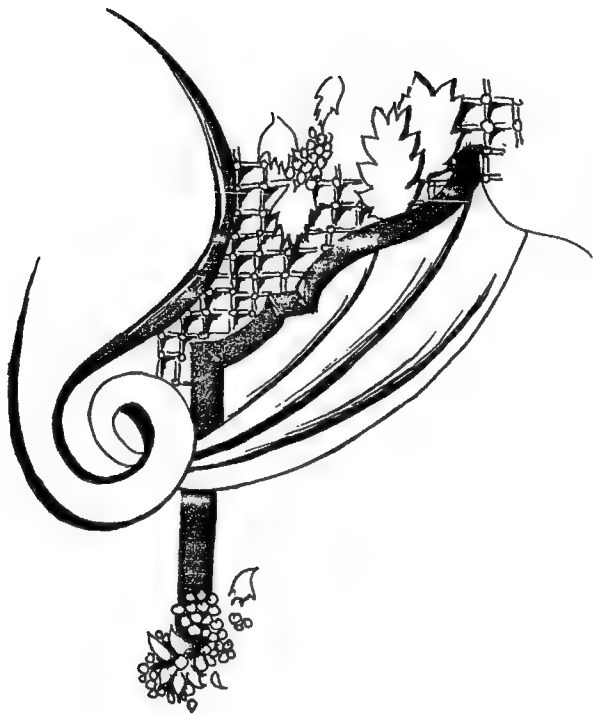
٤- والبه بن الحباب : كان شاعراً تتلمذ عليه أبو نواس وزعموا
أنه كان ماجناً وعنه أخذ أبو نواس المجون.



﴿إِهْلَالُ أَوَّل﴾

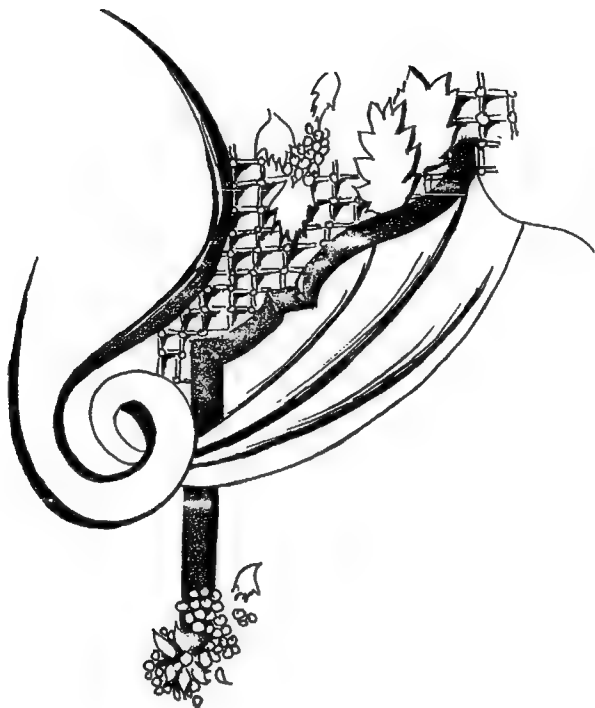
بَأَيْنَا يُنْحَرُ الشَّرَاعُ ١٩
 وَأَنْتَ .. أَوْ هَلْ أَلَا الْقِنَاعُ ١٩
 وَمَنْ لَهُ الْوَجْدُ وَالْقَوَافِي ١٩
 وَمَنْ لَهُ الطَّرْسُ وَالْيَرَاغُ ١٩
 وَأَيْنَا سَابِقُ ١٩ .. وَائِيَّ
 لَهُ عَلَى دَرِيهِ اتِّبَاعُ ١٩
 وَنَحْنُ صَوْتَان .. أَوْ تَرَانَا
 صَوْتٌ لَهُ فِي الْمَدَى اتِّسَاعُ ١٩
 أَمْ أَنْهَا كَرُمَةٌ تَنَامَتْ
 وَفِي كَلْبِنَا لَهَا شِعَاع ١٩
 * * *

تَقُولُ لِي .. أَوْ أَقُولُ .. تُصْنَعِي
 وَلِي عَلَى بُغْدِي اسْتِمَاعُ
 تَرْمِي .. وَأَرْمِي .. وَمَارْمِينَا
 لَكُنْمَا قَدْ رَمَى الضِّيَاعُ ١١
 * * *



﴿إِهْلَالُ ثَانٍ﴾

وقالت الكرم لما صحَّ إصغاء :
 من أخبرني ألف الأشرار والياء
 إن جفت الأحرف العجفاء في صُحُفٍ
 فلي حُرُوفٌ على الأزمان خضراء
 وإن أضاءت عنايدي لقارنها
 أطل آدم من ألقى وحواء
 يحدثان الذي قد كان من خبر
 من قبل أن تلبس الأشياء أسماء
 معارف ليس من لغو زلاتها
 لكنها ألفس تسقى وأعضاء
 لتلك فاسمع .. ولا تعكف على نقر
 قد أسكرتهم أحوال وأهواء
 (وقل لمن يدعى في العلم فلسفة
 عرفت شيئاً .. وغابت عنك أشياء)



﴿داری سناها﴾

دارى سناها لا يشغُر العَسَسُ
 فالألقُ غيمٌ .. والأمرُ ملتبسُ
 وألغزى اللفظِ إن أدزتِ بنا
 كتوسَّها .. فالليِّبُ يحترسُ ١١
 فهينُ أن يُقالَ : زُلْدَقَةٌ
 والناسُ مُستضعِفٌ .. ومُختلسُ ١١
 ونحنُ قومٌ لم نأتِ فاحشةً
 وهُمنا من زَمَاننا قَبَسُ ١١

القَصْرُ .. واللَّيْلُ .. والمَدَى حَرَسُ
 ودارِ ساقٍ .. ورُئُتْ لُغْسُ
 أبْدَى لِيَانًا فزادنى وَجَلًا
 ولاحَ لى فى لِيَالِه الشَّرْسُ
 وحينَ هَلَّتْ سُلَيْتُ أَلْبَغِي
 وكاد صوتى فى الحلقِ يَخْتَبِسُ ١

أَوَمَتِ بِهَذَا اللَّحَاطِ قَائِلَةٌ :

ما عند هذا تَمَارَسُ الْخُلْسِ

أَمْسِكَ عَلَيْكَ الْحَيَاةَ .. إِنَّهُمْ

أَشْبَالُ مَنْ لِلجَلِيسِ يَفْتَرِسُ

أَجَلْتُ طَرْفِي فِي الْجَمْعِ مَا وَجَدْتُ

عَيْنِي سِوَاهَا فِي كُلِّ مَنْ جَلَسُوا

يَا مَنْ يُغْنِي وَالْقَلْبُ مُبْتِئِسُ

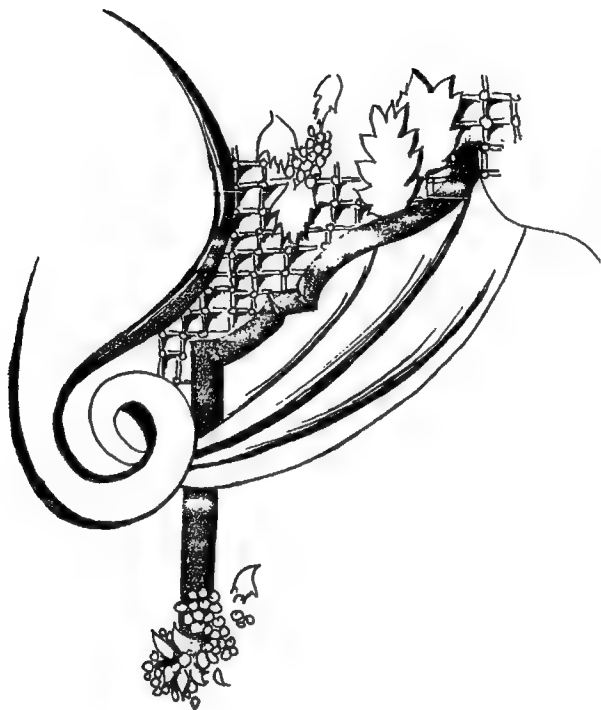
بِالرَّغْمِ مِنْ شَتَّى الطُّرُسِ ۱

مَنْ لِي بِحَرْفٍ إِنْ قُلْتُ يَكْتُمْنِي ۱؟

مَنْ لِي بِلَفْظٍ مَعْنَاهُ يَنْعَكُسُ ۱؟

لِفَاتِنَا كَالْهَامُ مَفْخَةٌ

خَيْرٌ لَنَا مِنْ رُكُوبِهَا الْخَرَسُ



﴿فِي الْبَدْءِ كَانَتْ الْكَرْمَةُ﴾

مبارك ذكرها .. فأنهيج بتفديس
 لحرف جكمتهها من لوح إدريس
 أدر سلافك .. بالأفراح تغمرني ..
 بالذل تبذلني زهو الطواويس
 كانت .. ولا قبل .. ثم الساب جوهرها
 في نجم أفي .. وفي أعواد مغروس !!

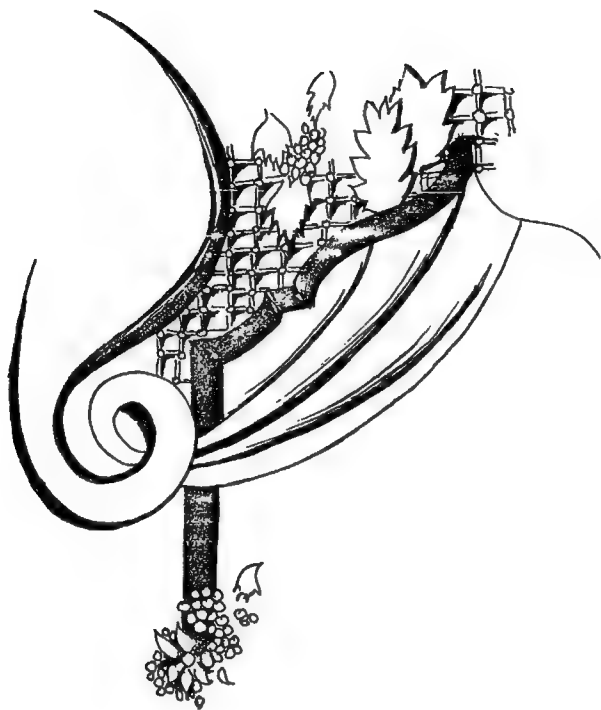
إذا سرت في عروقي فالضياء دمي
 والشمس تشرق من نشوى أحاسيسي
 وإن أبانت فلا حجب ولا سقف
 ولا ذهابة تسقى بتذليسي !!
 فخذ عن الراح .. وارشف سر حكمتها
 ودعك من علم أقوام مفاليسي !!

أَنْصَيْتُ فِي فَلَوَاتِ الْعَقْلِ رَاحِلَتِي
 وَمَا انْتَهَيْتُ لِرَبْعٍ مِنْهُ مَأْنُوسٍ
 وَعَدْتُ.. تَرَكْتُنِي فِي السُّهْدِ أَسْنَلَةً
 لَهَا عَلَى اللَّيْلِ قَرْعٌ كَالنَّوَاقِيسِ
 مِنْ يُنْبِرُ الْقَلْبَ مِنْ نِيرَانِ غُلَّتِهِ ١٩
 وَمَنْ يَرُدُّ حَرَابًا مِنْ وَسَاوِيسَى ٢٠
 وَكَمْ سَعَيْتُ إِلَى الْكُهَّانِ أَسْأَلَهُمْ
 وَكَمْ خَلَوْتُ بِشُمَّاسٍ وَقَسَيسِ
 قَالُوا: نَعِيدُكَ مِنْ إِبْلِيسَ.. قُلْتُ لَهُمْ :
 لَيْسَ الَّذِي بِي مِنْ إِغْوَاءِ إِبْلِيسَ ٢١
 لَكِنَّهَا الرُّوحُ تَهْفُو لِلْحَيَاةِ.. وَمَا
 مِثْلُ الْمَوَاتِ بِأَجْدَاثِ الْقِرَاطِيسِ ٢٢
 وَلَا هَبِ مِنْ هَجِيرِ الْخَوْفِ تُشْعِلُهُ
 أَيْدِ تَرَابِى بِأَحْلَامِ الْمُتَاعِيسِ ٢٣
 قَالُوا: عَدَوْتُ.. فَقُلْتُ: الطَّيْرُ مَا خُلِقَتْ
 لَتُسْتَضَامَ بِأَغْلَاقِ الْحَايِيسِ ٢٤

خَلُّوا سَبِيلِي .. فِدْلِيَا اللَّهُ وَاسْعَةً
وَلَا عَلَيْكُمْ إِذَا نَاسَتْ نَوَاسِي

رُوحِي وَرَاحِي طِفْلاً كَرَمَةً نَبَتَ
فِي ضَاكِكِ بَارِيحِ الْحُلُمِ مُغْمُوسِ
هَآ الْعِنَاقِيذُ مِنْ ذُوبِ النُّضَارِ .. وَلِي
طِمَاحُ عُدُودِ بَعْثِيقِ النُّورِ مُثْبُوسِ
إِذَا امْتَرَجْنَا فَنَحْنُ الْكُونُ مُؤْتَلَفَا
وَالنَّارُ نَحْنُ ... وَجَنَاتُ الْفَرَادِيسِ
رَجَسٌ وَطَهَرٌ .. شِيَاطِينٌ .. مَلَائِكَةٌ
مَطْمُوسٌ سَرٌّ .. وَسَرٌّ غَيْرُ مَطْمُوسِ
لَنَا وَمَنَا عَلَى الْآفَاقِ أَنْجُمُهَا
وَمِنْ مَعَارِجِنَا خَضِرُ النَّوَامِيسِ
مَجْدُ الْحَقِيقَةِ فِينَا .. لَيْسَ فِي صُخْفٍ
عَنِ الْعُقُولِ الْبَلِيدَاتِ الْأَمَالِيسِ

لهاتها .. وألننى تاج مملكتى
واجمع هتات اليرى ومخسوس
فى البدء كنت .. إذا لفتشت عن خبرى
وكرمة .. كلمة .. غرسى .. وتغرسى



﴿جَنَان﴾

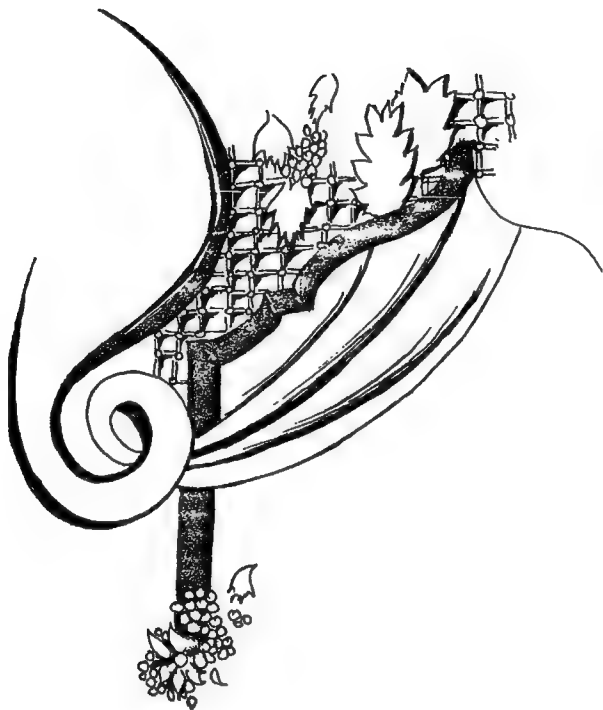
وجه "جنان" إطلالة العيد
 خطى جنان مواسم الجود
 عينا "جنان" بُسْتَانُ معرفة
 فى أَيْكِهِ رَفَرْتُ أغاريدى
 مضت "جنان" ... وكان موعدنا
 إذا زَهِىَ الكَرَمُ بالعنّاقيد
 وها أنا .. ما أزالُ متظيراً
 عيني على عقربِ المواعيد
 * * *

فى الحانِ لَيْلى وَلَيْلُها عجبُ
 إن نَارَتِ الخمرُ بالمواجيدِ
 إن أَقْبَلْتُ بالكنوسِ ساقيةً
 أقول: أسهرتِ ليلَ تَسْهِيدى !!
 وإن تَفَنَّتْ بالعودِ شاديةً
 أقولُ: صَالَتْ "جنانُ" بالعودِ !!

وإن عَلَتَ للمِزاجِ قِرْقَرَةٌ
 أقولُ: نادَتْ.. فمن تُرى تُودى ١٢
 وهكذا .. ما يزالُ يُتبعنى
 وهُمى طُيُوفًا لوجهِ مَفْقُودٍ ١
 فتارةً فى الحَبَابِ الثُّمها ١١
 وتارةً فى لُصِيدِ أُمْلُودٍ ١
 وتارةً باللِّحَاطِ غَامِزَةً
 وتارةً تَتَنَبَّئى بِأَوِيدٍ ١١
 وينقضى الليلُ مثلما حُلِمَ
 "جنان" منه فى كُلِّ مَفْقُودٍ ١١
 وحينَ أصْحُو ... ما نَمَّ غَيْرُ نَدٍ
 خَلَتْ .. وقلبٍ فى الهَمِّ مَصْفُودٍ

قد اِبطَأَتْنى "جنان" .. هل نَسِيتُ
 أو ضَنَّ حَانَ بَرَّةِ الغِيدِ ١٢

كم أغدقَ الكرمُ فى مواسمِهِ
 وسَلَّ التَّبرُّ فى النُّواجيدِ !!
 يا صاحبَ الحانِ دغِ مساوِمَةً
 فإنت تَلْزى... "جَنانُ" مَقْصُودِى
 ولتَحْكِمِ ... ما تشاءُ من ذَهَبِ
 "جَنانُ" أغلى من كلِّ مَنقُودِ
 فهزِّ رأسًا .. وقال: موعِدنا
 إذا زهبا الكرمُ بالعنايِدِ !!



﴿أهلُ الهوى .. يا ليل﴾

فى راحتيها الشمس والقمر ۱۱
 ومقلتيها ينطش القندر ۱۱
 عشاقها لم يخصهم عدد
 لكنما احصاهم السهر
 رسموا على الافاق صورتها
 وعلى اسمها فوق اللظى عبروا
 لكنها .. والتية شيمتها
 ما رقى يوما قلبها الحجر

يا ليل ... يا انداء .. يا قمر
 كم من هوى يشقى به البشر

قالوا لها : قد جاء ممطرنا
 أحلامه .. يسمو به البصر
 معة من الياقوت أندره
 ومن اللآلى المجمع دُرر

ومن الرُّقى سِحْرٌ .. عزائمُهُ
تُزجى السُّحَابَ فيَهطلُ المَطَرُ
ويقولُ : لو تَرْضَيْنَ سَيْدَتِي
عَمري أَقْدَمُهُ .. وأَعْتَلِرُ
لَرَمَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ هَارِثَةً
ومضتْ كَأَن لَمْ يَأْتِهَا خَبَرُ ۝

يا لَيْلُ .. يا أَلَداءُ .. يا قَمَرُ
أَهْلُ الهوى عَلِّزُوا .. وما عُلِّزُوا

وحشِيَّةُ العَيْنَيْنِ؛ .. هل أَمَلٌ
ومُعْذِبائِ؛ الأوب والسُّقْرِ ۝
أَبوابُكَ المائِلَةُ التي وَقَفْتُ
صُما .. عليها الحَلْمُ يَنْكَسِرُ
أَتَلِينُ صَخْرَتُهَا لِمُبْتَهَلٍ
ما زالَ بالأشواقِ يَنْتَظِرُ ۝

يا ليلُ .. يا أنداءُ .. يا قمرُ
أخجيتُ حارثَ بها الفكرُ

قولوا لها : دُمنا الذي مَفَكْتِ
يومًا مَترُفِها به المَورُ
سِراةً في مرآتها يَسَا
للوراءاتِ الحُضُرِ يَغمُرُ
وجَدَاوِلًا لِلَّيْلِ حَالِكَةً
من ماها يَخْلُو لكَ النَمَرُ

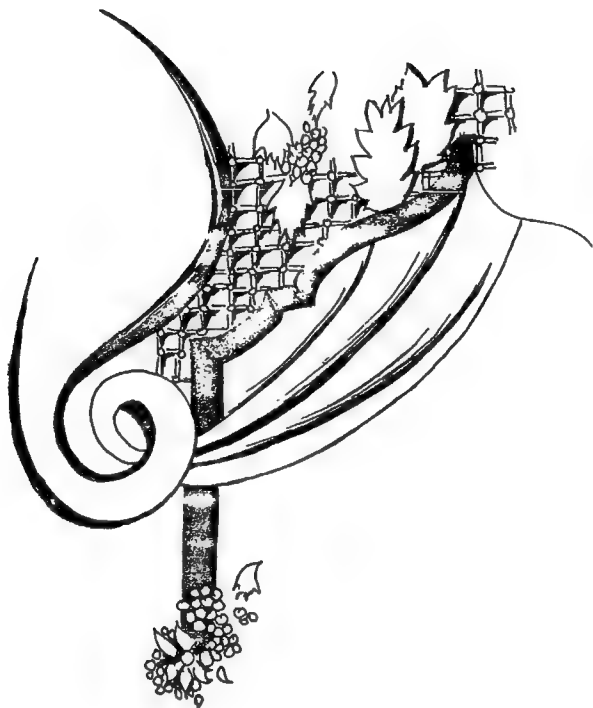
يا ليلُ .. يا أنداءُ .. يا قمرُ
يا لستِ مما مَرُّ نَخبِرُ
حَوَرٌ به كانت مَلاحِها
وَنِلاةً مما يصنعُ الحَوَرُ

قولوا لمن يرئوها : حذرًا

من سحرها .. قد ينفخ الحذرُ

يا ليلُ .. يا أنداءُ .. يا قمرُ

يا ليلُ .. يا أنداءُ .. يا قمرُ



﴿جُلْبَان﴾

"جُلْبَان" .. كانت .. ولم تَزَلْ هُمَى
يُذِمِّي شَدَاها .. وريثها تُذِمِّي ا
ما أَرْضَعْتَنِي أُنْدَاءَ رَحْلَيْهَا
فى القَهْرِ إِلا مِرَارَةَ الْيَتَمِ ا

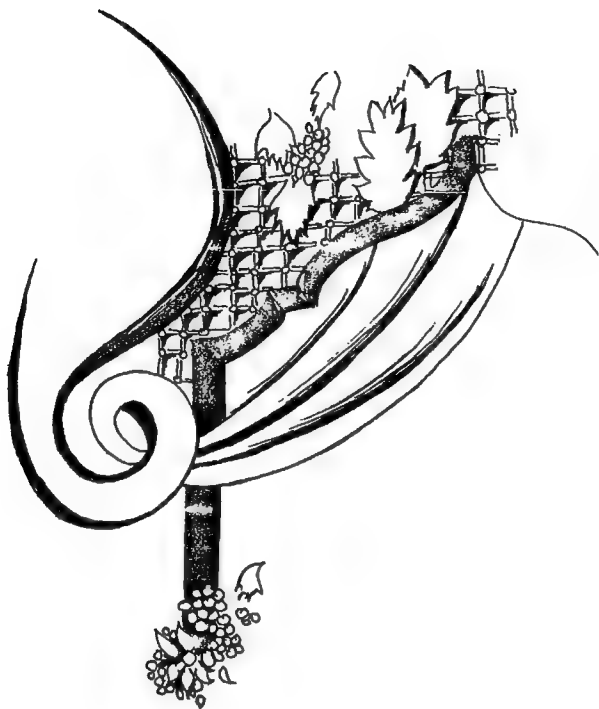
فَتَحْتُ عَيْنِي عَلَى مَبَاذِيلِهَا
تَبِيعُ لِلنَّاسِ خُلْسَةَ الْوَقْمِ
يَخْطُ بِالطَّيْرِ فَوْقَ عُشَّتَيْهَا
لَيْلٌ يُغْنِي بِالزَّيْرِ وَالْبَهْمِ
يَطِيرُ سَرَبٌ بِمَضَى قَوَادِمِهِ
يَحْطُ سَرَبُ الْقَوَادِمِ السُّخْمِ
جَوَارِحُ لَا تَبْنِي مُنَاهِمَةً
لِلْمَتِيدِ بِالْمَخْلُوقِينَ وَالْخَطْمِ

وَتَشْبَى بالطَّوى .. وما تركت
من صَيْدِهَا غَيْرَ نَاشِرِ الْعَظْمِ

"جُلْبَانُ" تَسْقَى النِّيَّةَ مُتَعَبَةً
"جُلْبَانُ" تَذْكِي الْأَوَارَ فِي الْفَحْمِ !!
"جُلْبَانُ" هَاتِي .. تَمِيلُ مُغْطِيةً
من لحمها في شَرَايحِ اللَّحْمِ !!
"جُلْبَانُ" صُبِّي .. تَصْبُ أَدْمَعُهَا
وَيَتَشَبَّى عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْمِ
"جُلْبَانُ" هَيَّا .. "جُلْبَانُ" رَاقِصَةً
"جُلْبَانُ" مَوْتَ يَهْتَزُّ فِي جِسْمِ

قالت: تروم النجوم ؟ قلتُ لها :
كم ذا تُعْنَى بِوَمَضَةِ الْحُلَمِ
الحلم .. حَتَّى عَلَيْهِ لَيْسَ لَنَا
من طَاقَةٍ إِنْ أَطَافَ أَوْ عَزَمَ

أرضُ الأرقاء ما لها ألق
 ولا سَمًا طرفُها إلى نجم
 بالرغم منى .. أراك راسفة
 فى القيد؛ يوم يُفضى إلى يوم
 لو أن حربًا تُدبِّل من زمنى
 أو تُزِن قوسًا باضلعى ترمى
 لكننى .. والرياحُ قاهرة
 أغضى ... ومالى عليك من لوم
 أمى .. وليس العُقوقُ من خلقي
 مهما أذيلت فإنها أمى ... !!



﴿والبّة﴾

تشيخُ بوجهٍ ثم تدنسو معاينته
 وحتى متى تمضي على دربِ والبه ۱؟
 فقلتُ : ذرى ما تجهلين .. فما أرى
 لوالبهِ مثلاً من الناس قاطبه
 سقاني رحيقَ الشمس من بئرِ كرمه
 وعلّق في أهذاب ليلى كواكبه
 وعرفني باباً من السُخر لم يزل
 يكشف لي في كل يوم عجايبه
 تعنت .. ولم تفهم .. لراحت تسبني
 وقالت: إذن دَعُواكَ في الحب كاذبه
 وقالت جوارى القصر لما رأيتها :
 لقد ذهب غصبي وعادت مغاضبه

وقال: اجبني يا نوايسى! هل ترى
 أخى مستحقاً إرثَ عراء عاريه ۱؟

فقلتُ .. وقد أبديتُ وَجَّةَ مَجَانَةٍ :

وما أنا في جَرِّوِيَهَارِشْ صاحِبَه ١٩

وهل لبني العباس في الرأى حاجة

وطاعتهم بالسيفِ في الناسِ واجبه ١٩

فثار .. وازغى .. قلتُ: مولاي؛ ماجنٌ

يمازح .. لا تعدُّدُ عليه غَرَابَه ..

لأُمِّي ذكْرُ السُّوءِ .. إن كنتُ دارِياً

بمن ألبَسَ العباسَ منكم مَخَالِبَه ١١

لقد كان أوَّاهًا .. حليمًا .. مُلأينًا

فأنى له بالباطِشِينَ المَرَازِ به ١٩

فهلَّلَ .. واستلقى على الظهر ضاحكًا

وأوَّماً للسَّاقِي يُديرُ مشاربَه

تناقلتُ الألفواهُ ذكْرَ الذى جرى

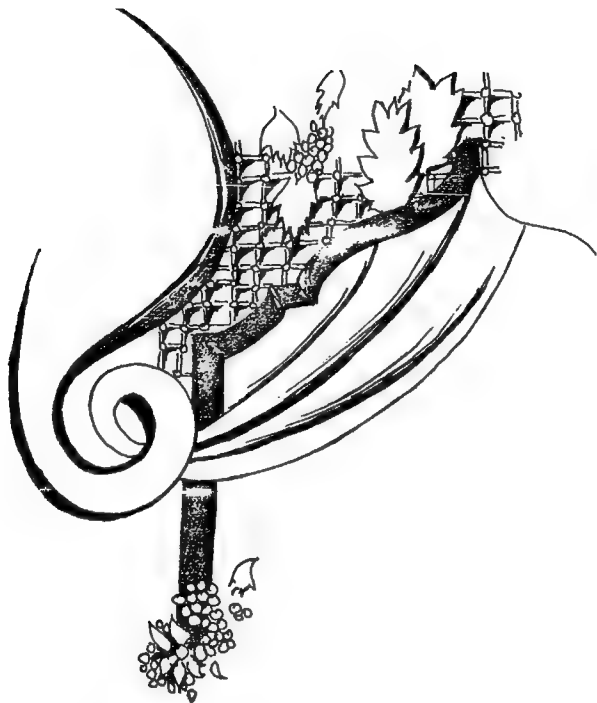
وأسهرَ همسٌ فى الليالى مَرَاقِبَه

أَصَابَ النَّوَاسِي .. قَالَهَا حِينَ أَحْجَمَتْ
 خَطَايَا .. وَأَرْسَى الْخَوْفُ فِينَا مَرَآكِبَهُ
 وَغُنَّتْ قِيَانُ الْكَرْخِ سِرًّا مَجَانِنِي
 يُخَالِسْنَهَا مِنْ كُلِّ نَكَرَاءٍ نَاكِبِهِ
 وَأَيْقَظَ صَيَّادٌ بِدَجَلَةٍ لَيْلَهُ
 بِقَوْلِي .. وَقَدْ أَجْرَى عَلَى الْحُلُمِ قَارِبَهُ
 وَأَذْلَفَ مِنْ دُورِ الْوَرَاكَةِ سَارِبٌ
 يَقُولُ: الْيَضُّ؛ أَقْلَامُ دَهْرِكَ كَاتِبِهِ

وَعَادَتْنِي الذِّكْرَى طُيُورًا نَدِيَّةً
 لَقَلْتُ: رَعَاكَ اللَّهُ يَا عَهْدَ وَالْبَه
 بَأَى عَيْبٍ مِنْكَ ضَاعَتْ خَمَائِلِي ١٩
 وَأَيُّ مِرَاجٍ مِنْكَ يُدْنِي مَلَاعِيهِ ١٩
 وَابَّةُ أَطْيَارٍ شَفِيفٍ غَنَاؤُهَا
 تَرَفُّ عَلَى أَفْقِي .. وَتَحْنُو مُدَاعِيهِ ١٩

طرقتُ عليه الحانَ هفانٍ ساعياً
 فأطعمني أسرارَه ومواهبه
 وقال: تعلمُ .. ما يخالي مجاعةً
 ولكنها الدنيا على الناسِ غاليه !!
 يريدون من يُغضى.. فإن باحَ بالذي
 أرآبَ .. أباحوا الزورَ والبغىَ جانبه
 ولما شرعنا العقلَ .. قالوا: مجاعةً
 إذن .. فلتكنْ دنيا الجونِ مُحاربه !!
 نُغلفُها بالهزلِ رُجماً مُبيرةً
 وشهتاً على كلِّ الشياطينِ ثاقبه !!

ويوماً .. إذا ثابتَ عيونٌ لنورها
 وألقتْ إلى ليلِ الضياعِ غياهبه
 سيعلمُ قومٌ أىَّ درٍ يبحرنا
 ويُزجى بنا ضوءُ الصبحِ مواكبه



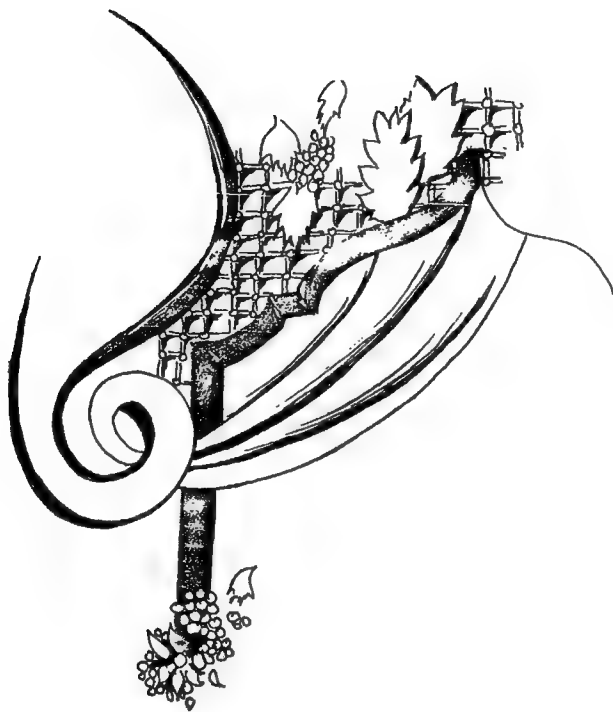
﴿كَرْمُنَا لَنَا وَطَنٌ﴾

بِالْحِفْظِ تَنْقَلِبُ يَا زَمَانُ .. يَا عَجَبُ
 الدُّيُولُ صَاعِدَةٌ وَالذُّوَانِبُ الذَّلِيلُ
 وَالْغَيْبُ صَارَ لَهُ الصُّوْلُ جَانُ وَالنَّشَبُ
 إِنْ أَتَى لَهُ صَخَبُ أَوْ مَضَى لَهُ صَخَبُ

تَنْتَشَى مُغَاضِبَةٌ حَقٌّ مِنْهَا الْغَضَبُ
 عَيْنُهَا عَلَى الْفَقِي أَخْلَفَتْ بِهِ السُّحْبُ
 كُلُّ مَا لِفَارِسِهَا مِنْ حَيَاتِهِ التَّعَبُ

قَالَ لِي أَخُو ثَقِيفَةٍ لَا تَنَالُكَ الرَّيْبُ
 لَا تَجِدْ فِي زَمَنِ كُلُّ أَمْرِهِ لَعِبُ
 ضَاحِكٍ بِلا سَبَبٍ عَابِسٍ وَلَا سَبَبُ
 كَرُمْنَا لَنَا وَطَنُ مِنْ هَيَاةِ الشُّهُبُ
 السُّرُورُ ضَخَوْتُكَ وَالْأَصَابِلُ الطَّرْبُ
 لَيْسَ مِنْهُ مُتَجِفُّ بِالتُّرَابِ مُحْتَجِبُ

للقوابِ نَحْسِبُ	نحنُ في الرِّباطِ به
للظُّلامِ تَنْهَبُ	بالقَداحِ مَشْرَعَةً
في الكُتُوسِ يَنْتَسِبُ	ذلٌّ من لَغِيرِ شَذَى
مَائِلًا بِهَا الدَّهَبُ	فَاشْرَبْنَ مَعْتَقَةً
يُمْتَطَى بِهِ الْأَذْبُ	نَمْتَطَى بِهَا زَمْنَا



﴿قُطْرُبٌ﴾

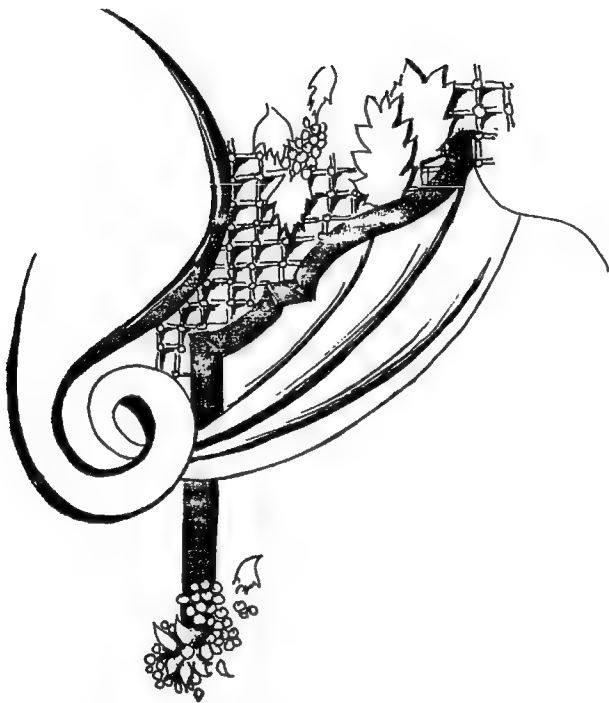
"قَطْرُئِلْ" جَنَّةَ سَكْنَاهَا
 كَرَّمْ رَحِيقُ الْخُلُودِ ذُنْيَاهَا
 نَالُ مِنْهَا الْقَطُوفَ دَالِيَّةً
 وَنُرْزَقُ الطَّيِّبَاتِ أَشْبَاهَا
 مَا زَالَ فِيهَا بِالطُّهْرِ آدَمُهَا
 وَلَمْ تَزَلْ بِالنَّقَاءِ حَوَاهَا
 * * *

إِلَى سَنَاهَا نَسْعَى عَلَى قَدَمِ
 أَمْ أَنَهَا الْجَمِّ رَكِبْنَاهَا ؟
 وَنَحْنُ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ نَسْلُكُهَا
 أَمْ أَنَّا فِي السَّمَاءِ .. نَعِشَاهَا ؟
 * * *

إِذَا أَضَاءَتْ أَفْنَانُ كَرَمِهَا
 وَرُنْمَتْ بِالْهَوَى عَشَائِيهَا ..
 أَقُولُ : "قَطْرُئِلْ" وَجَنَّتْهَا
 فَدَعُ لَدِيَا الْوَرَى ذُنَايَاهَا

وانعم بكأسٍ على ربي زمن
 من الشَّلْدَى يَلْتَقِي لَدَامَاهَا
 مالى وأوهام أمةٍ حَسِرَتْ
 عن أن تَرُودَ الضِّياءَ عَيْنَاهَا
 اغْتَفَتْ على عَجْزِها وقد تركتْ
 حُمْلَانَهَا لِلذَّنَابِ تَرْعَاهَا !!

قالت .. ومالت بالراس نشوتها :
 لى نشوة لم أزل أشهها
 فقلت : مهلاً .. غوى بها سلف
 وكان من نسليه ضحاياها
 "فَطُرْبُلٌ" نحن .. ما لكرميتها
 إلا بنا ربها .. وريها !!
 لا تُطْفِئِى الحُلَمَ .. لن نرى أبداً
 نَبْكِى على جنةٍ حُرِمْنَاها



﴿الهوى جبل﴾

دغ ما تُنمُّهُ وتَفْعِلُ
 وتعال .. هذا اليوم .. نَرْتَجِلُ
 سَمْتُ وجوه الشعرا قنعة
 رُحْنَا نُحْمِلُهَا .. وَنَحْتَمِلُ !
 ونَجْمَدَتْ فِينَا مَشَاعِرُنَا
 مِمَّا نُزِفُّهُ .. وَنَتَجِلُ !

قل ما يَعْنُ .. وسوف أَتَبَعُهُ
 قَوْلًا بِهِ يَنْمُو وَيَكْتَمِلُ
 إن قلت: قَدْ .. قلتُ : معتدِلُ
 أو قلتُ : طرف .. قلتُ : مُكْتَمِلُ
 عِبْتُ بِهِ نُحْيِي طِفْلُونَا
 فِي وَاهِنٍ بِالْعَجْزِ يَشْتَمِلُ ..
 وِبِرَاءَةٍ قَدْ غَالَهَا زَمَنُ
 فِي أَمْرِهِ قَدْ أَعْيَتْ الْحِيلُ

هيا .. وأبقي اللفظ مشتعلًا
هل نحنُ إلا اللفظُ يشتعلُ ؟!

(سلبتُ لِرؤاى .. قلتُ : فاتنةٌ
ومضى بعقلي .. قلتُ : مُرتجِلُ
ليلي تقولُ ؟ .. أقولُ : لاهيةٌ
سحرٌ تقولُ ؟ .. أقولُ : يختبِلُ
ووقفتُ أبكى .. قلتُ : يا طللُ
ما عدتُ أدرى أينما الطللُ
شعرٌ تقولُ ؟ .. أقولُ : ليس لنا
لفظٌ تقولُ ؟ أقولُ : مبتذلُ ١١)

عدنا نُردُّ لفظَ أولنا
لا نحنُ غادرنا ... ولا رحلوا ١١
كنا نرومُ لِرُوحنا نَهْرًا
فيه من الأذرانِ مَغْتَسِلُ

فإذا بنا نُفْضَى لَأَسْنَةٍ
كم ذا عليها حَوَمَتْ إِيْلُ ۱۱

من ذا تَلَبَّسَنَا ؟ .. أعدوة
أم قيسُ .. أو تاريخنا الغزلُ
أو أنها لغةٌ مُجَسَّدَةٌ

فينا.. وما عنها لنا جَوْلُ ۱۲
من خِيَمَةٍ طَلَعَتْ تَلْقَطُنَا

وتصوُّغُنَا قَسْرًا قَنَمِيْلُ ۱۱
طَبَقَتْ بِمِسْوَها على دِمْعا

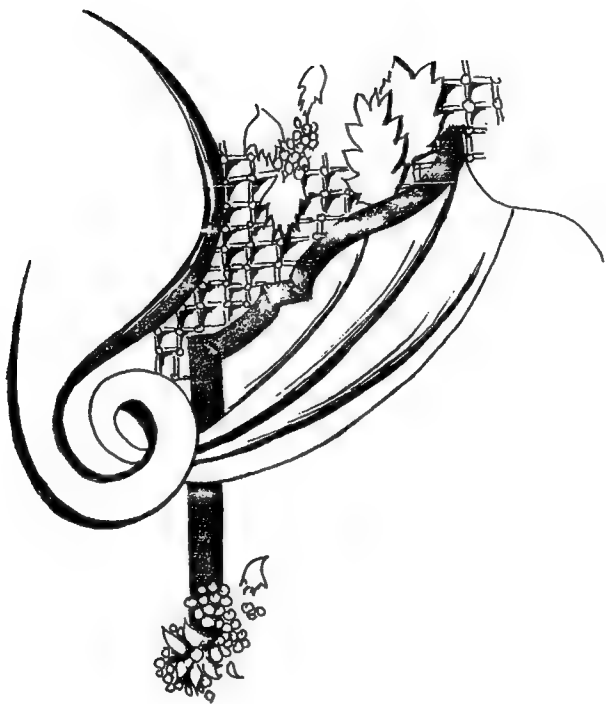
وبرسِمْها سَكَّتْ لنا المَقْلُ
مهما ابتعدنا فالهوى جَبَلُ ۱۱

مهما ركبنا فالهوى جَمَلُ ۱۱
مهما تَشَقَّقْنَا فعن خَبَرِ

أنفُ العَرَارِ بالفقا يَسَلُ ۱۱

ما عن هُرَيْرَةَ لَمْ مُرْتَحِلُ
 ووداعها ما طاقه رَجُلُ
 نَعِشُوا لِنَارٍ فِي مَرَابِعِهَا
 وَتَرَوْقُ إِذْ تَعَشَى وَتَنخَزِلُ
 مَا عَادَ يُجَادِي بَعْدَ مَا مَلَكَتْ
 أَمَرَ النَّهْيِ رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ ۱۱

أَمْسِكْ إِذَنْ فَالْلَفْظَ يَمْلِكُنَا
 وَتَقْوَدُنَا فِي أَرْضِهِ السَّبِيلُ
 لَا كَادُ أَبْصَرُ حَتَّى أَحْرِفُنَا
 لِرَعْوَسِنَا الْجَوْفَاءِ يَتَعَمَلُ
 قُلْ لِي إِذَنْ: مَنْ مِنْهُمَا تَبَعَ
 الصُّوفُ مَحْمُولاً أَمْ الْحَمْلُ ۱؟
 فَلَعَلَّنَا نَدْرِي؛ الْحَنْ هُنَا
 نَحْيَا .. أَمْ أَنَّ اللَّفْظَ يَرْتَجِلُ



﴿شَرُّ الْبَلِيَّةِ﴾

فى الليالى العائياتِ الفوضوئهِ
 كنْ ذُبابَ السِّيفِ أوْ دَمْعَ الصُّحُفِ
 لا تَرْفُ لِلْحَبِّ دَارًا .. إِنَّمَا
 دارُهُ خَلْفَ التُّخُومِ الْآدَمِيَّةِ ۱۱
 أَيْ "قيس" تَبْتَغِي يا صاحِبِي ؟
 أَيْ "ليلي" هِيَ "ليلي العامريَّة" ؟
 قَمَرُ الْأَخْلَامِ إِنْ قَارَنَتْهُ
 لَيْسَ إِلَّا بَعْضُ أَرْضِ حَجْرِيَّةِ ۱۱

لَحْنُ أَبْنَاءِ سَلِيلَى آدَمِ
 وَدَمٌ يَصْرُخُ فِى لَيْلِ الْخَطِيئَةِ
 نَابِتُ الْحَيَّاتِ فِى أَجْسَادِنَا
 لَيْسَ تَحْفِيهِ الثِّيَابُ الْمُخَمَّلِيَّةُ ۱

والأكاليلُ على هاماتنا

شوكتها تحت الغواشي الذهبية !

لا تفرّئك الدعاوى بهرجات

والحكايما .. والأهاليج الطليّة

وركام من حماقات الورى

فى ركام من خرافات غيبه

واختلاجات بعينى كاهن

تخذ الذين إلى الدنيا مطيّة

لعبه أوراقها معشوشة

ورهان فيه لم ترغ السويّه !!

لم تعلّمنا الحضارات سوى

أن وضعنا للمخسازى أبجديّه

فاكلوهوا .. لكن بلفظ متقن !!

واقتلوا .. لكن بروح شاعريه !!

واسرقوا .. لكن على أن تغفروا

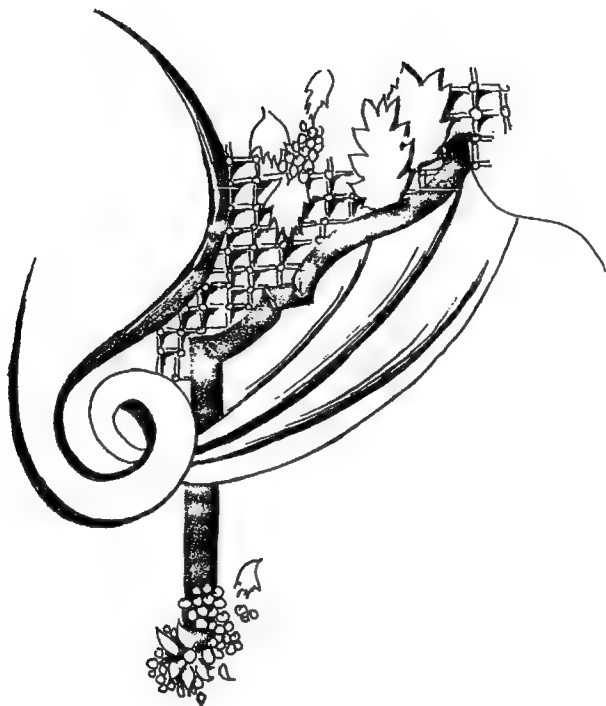
من سرقتم بالندي والأريحيه !!

واغادروا غدراً بيلاً .. لا ترى

فيه سهم الغدر أحداق الرميّه !!

واضحكوا ما شئتم من يؤسكم

إن ما يضحككم شر البليّه



﴿الدنيا لنا خُلِقَتْ﴾

دَغْ لَهُمُومٍ دُجَى سَهَرِهِ
 وَاجِنٍ مِنْ لَيْلٍ سَنَا قَمَرِهِ
 خَذُ مِنَ الْإِيَامِ بِهَجَتِهَا
 وَاصْفُ يَصْفُ الْعِيشُ مِنْ كَدَرِهِ
 لَيْلُنَا غَنَى عَلَى نَفْسٍ
 صَادِحَاتُ الطَّيْرِ مِنْ وَكْرِهِ
 وَالشَّدَى قَدْ رَفَّ فِى أَرْجٍ
 تَسْبَحُ الْأَفْلَاكُ فِى نَهَرِهِ
 فَاسْتَفِيْهِهَا مِنْ مَعْتَقَةٍ
 تَبْرُهَا قَدْ مَاجَ فِى دُرَرِهِ
 كَأْسُهَا قَدْ صُوِّرَتْ عَجَبًا
 مِنْ طُيُورِ الرُّوْضِ أَوْ زَهَرِهِ
 فَكَأَنَّ الرُّوْضَ فِى يَدِنَا
 وَسَمَاءُ الْخَمْرِ فِى مَطَرِهِ

منظرًا حَيَّتْ بِهِ جَمَدًا

من مَوَاتٍ كَفُّ مُخْتَفِرِهِ ۱۱

هَذِهِ الدِّيَا لَنَا خُلِقَتْ

آدَمَ فِيهَا أَبُوقَلْدَرِهِ

شَمْسُهُ مِنْ صَنَعِ رَاحَتِهِ

وَضِيَاها مِنْ سَنَاءِ فِكْرِهِ

وَجَنَاحُ الْحُلُمِ مَرْكَبُهُ

وَلِجُودِ الْأَفْقِ مِنْ سُورِهِ

فَلَمَّاذَا خَطُّ مُتَضَعًا

تَاجَهُ .. وَالنَّسْلُ فِي خَوَرِهِ

لَبَنِي مِنْ لَيْلِهِ جُذْرًا

وَأَنْزَوَى يَشْكُو عَشَا بَصَرِهِ

يَوْفُهُ أَفْعَى تَرَوْعُهُ

مَا خَطَا إِلَّا عَلَى خَذَرِهِ

شَجَرٌ لِلْوَهْمِ يَفْرُسُهُ

وَيَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ ثَمَرِهِ

مشهداً قد بات يُخزِنِي
 لِعَفْوِي لَجَّ فِي خَسَرِهِ
 القَفَا قد صار في قُبُلِ
 منه والعينانِ في ذُبُرِهِ
 يَمْتَطِي أَصْدَاءَ قَاحِلَةٍ
 وَذُلُوكُ تَذْلِيلِهِ مِنْ لَفَرِهِ
 غَدَهُ فِي الْأَمْسِ مَنِيثِرُ
 وَالْفَيَافِي مُتَّهِي نَظَرِهِ
 يَخْسِبُ الْإِيَّامَ مَقْبَلَةً
 وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى غُرَرِهِ
 كَلَّمَا نَابَتْهُ نَابَةٌ
 صَالَ بِالْمَخْزُونِ مِنْ ذَفَرِهِ ۥ

قُلْتُ يَوْمًا : ثَوْبُنَا خَلِقَ
 فَاخْلَعُوا الْمَغْبَرُ مِنْ وَثَرِهِ
 وَالبُسُوءَا مِنْ كَرَمِنَا حُلَلًا
 وَهَيَّتْ بِالنُّورِ مِنْ غُرَرِهِ

قلت يوماً : نهرنا غَدَقُ
 فاستظلُّوا الدُّوْحَ من شَجَرِهِ
 ما لِحِجَاكِ الشُّوْكِ واهبةٌ
 غَيْرَ مَ نَجِيهِهِ من يَسْرِهِ

قلتُ.. كم قلتُ .. لما فطِنُوا
 لمقالِ جَدِّ في سَخَرِهِ
 وتنادوا بى كما دَنَسَ
 قَدْ أَصَابَ الطُّهْرَ فى عُقْرِهِ؛
 أَسْكَبُوا الشَّيْطَانَ فى فَمِهِ
 وأرْجَحُوا النَّاسَ من دَعْرِهِ
 ونَسُوا أن الأُلى سَلَفُوا
 من حَمِيٍّ لَحْنٌ من صَوْرِهِ
 قد بَنُوا فى اليَسَدِ عَالَمَهُمْ
 مَقْلَمًا نَبِيهِ فى حَضَرِهِ

ما لنا والرَّبع نسأله

عن نَعَاجِ الْفَقْرِ أَوْ بَقَرِهِ ١٢

ذاك ماضى أَمَلٍ ذَهَبَتْ

ورميتم رَمًّا فِى حُفَرِهِ

قل لمن يَكْسَى عَلَى طَلَلٍ :

ما الذى تَرْجُوهُ مِنْ حَجَرِهِ ١٣

أَتَرَى لَوْ عَادَ سَاكِنُهُ

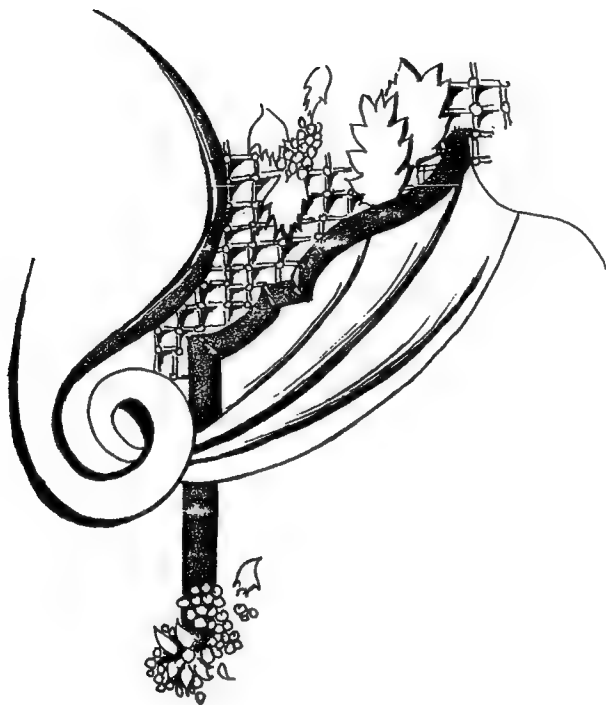
سِعُودُ الدَّهْرِ فِى أَسْرِهِ ١٤

أَمْسَ وَلَى وَأَنْطَوَى خَبَرُ

ولنا اليومُ بِمُخْتَبَرِهِ

فَاتَزَعْ عَيْنُكَ مِنْ حُلْمٍ

قَدْ لَبِثْتَ الْعُمُرَ فِى خَدَرِهِ



﴿أَيْنَا فِي كَفِّهِ الذَّهَبُ﴾

إذا أطاقت بليلك الرُيبُ
 فاشرب .. فأُم الحقيقة العِيبُ !!
 وصل على الدهر بالتي هتكت
 ظلّامه من كُتومِها الشُّهْبُ ..
 رحيقها لا تطيقُ الجمه
 حُجبًا ... وليست تطيقُ الحُجبُ
 يقولُ للدهر حين تلبّسُ :
 لسوف تدري لأينما القلبُ
 فسأينا ما تشاء من عنتِ
 والعب بنا .. ما حلاك اللّعبُ !!

كنّا رفيقين في الصُّبا .. سبقت
 بنا خطانا الألواح والكُتبُ
 يمضي بنا اليوم في مُنارسةٍ
 واللّيل يأتي فيسهرُ الطُّلبُ

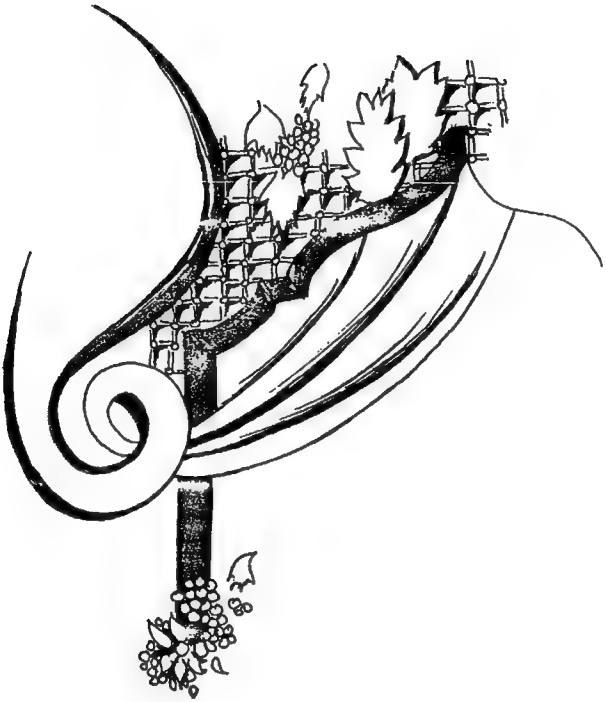
ثُمَّ امْتَطَيْنَا الْبُرُوقَ .. وانطلقت
بنا رياح .. وأبعدت سحبُ
وامطرتنا خِلْفَيْنِ؛ ذا سَخَرِ
يلهُو، .. وحَبْرًا تُجِلُّهُ الرُّحْبُ

أَمَانٍ؛ طارت إحداهما فَرَحًا
أُخْرَاهُما بالهموم تنقلبُ !
هذى على الطيِّبات مقبلة
وتلك للنائبات ترتقبُ ..
تقولُ أُمُّ : عَلَا بِهِ رَهْدٌ
تقولُ أُمُّ : هَوَى بِهِ وَصَبُ
ونسوةٌ قد شهذن حالهما
يقلن : دنيا أحوالها عجب !!

وقال لي صاحبي: لقد عبَّئتُ
بك الليالي .. وخانك الأربُ

وحطَّكَ اللَّهُوْ عَنْ مَرَاتِبِنَا
 وَكَانَ أَوَّلَى بِمِثْلِكَ الرَّتَبُ
 أَمَّا تَرَآلَى وَالْعِلْمُ مُوَدِّبَى
 وَاجْهَاءُ فِى رَاحَتَى وَالذَّهَبُ ۱؟
 فَقُلْتُ : هَذَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَابَى
 لَوْ أَنَّ شَأْنَى الرِّئَاءُ وَالْكَذِبُ
 هَلْ تَمَّ إِلَّا الْأَسْجَاعُ صَاحِبَةُ
 بِالزَّيْفِ مِنْهَا تَمَوُّةُ الْحُطْبُ ۱؟

دَغْنَى رَفِيقَ الصَّبَا فَوَجْهَتُنَا
 لَيْسَتْ سِوَاءَ .. وَالذَّرْبُ مَنْشَعِبُ
 أَمَامَكَ الْأَفَقُ فَاَمْضِ مِنْطَلَقَا
 وَخَلِّبِى وَالشُّرَابُ وَالطَّرْبُ
 يَوْمًا مَسْتَنْدِرَى .. وَالذَّهْرُ ذُو غَيْرِ
 مَنْ كَانَ مَنَّا فِى كَفِّهِ الذَّنْبُ



﴿مَوْتُ قَيْنَةَ﴾

أولت المرأة عيناً حقيقه
 وهوت فوق أساها مطرقه
 نصف يوم مر .. لم تفلح لها
 حيلة من ألف ألف محققه !!
 لم تعد تجدى المساحيق .. ولا
 مبيض الجراح فيما زوجه ..
 والحلى قد ذبلت فى ذابل
 صفرة الموت بموت محققه ..
 نذب الدهر مطور رقت
 تتخذى كل طب الحلقه !!

كيف ضاع العمر !!؟ وامتدت يد
 تنقرى صورة مؤملقه !!
 أنا تلك !! لكم أغوى السنا
 بذره المختال حتى محققه !!

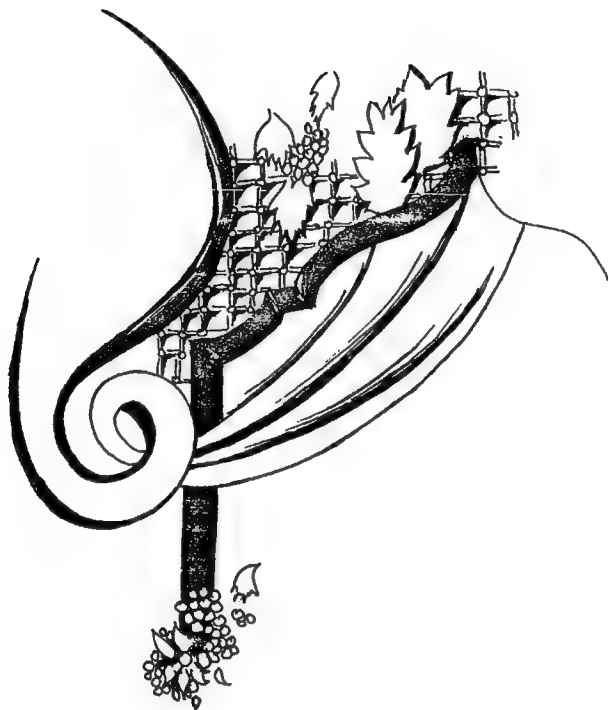
والصَّبَا الوارفُ يزهو عودُه
 أين منه الياساتُ المرفَّقه ١٢
 في سماءى كنتُ رغداً قاصفاً
 إن أشتأ .. أو هامياتٍ مُغدِّقه
 وبصندوقى نعيمٍ ولظى
 مؤثَّقٌ من رآمٍ يوماً مؤثَّقَه
 * * *

كم تشكُّى لى فما أشكىته
 عاشقٌ لم يمين إلا خُرَّقه
 ولكم صُلَى لعينى شحج
 فيهما أجزى .. وأزسى زورقه
 قيل لى : لغرك كَرَمٌ .. قيل لى :
 لفظك المُسَكَّرُ من ذا عتقه ١٢
 قيل لى : والشَّعْرُ من دُوحِ الدُّجَى
 من تُرى شقٌّ بصبحٍ مفرِّقه ١٢
 * * *

قيل .. ياما قيل .. نهرٌ من هوى
 صباً فى حِجْرَى يوماً ملَّقه ١١

نشوةٌ تسكرُ حواءَ ومن
 أجلها أَلَقْتُ لعقلٍ منطِقَه
 لم تكن حواءَ يوماً لنفسها
 إنها لفظٌ مُجِيبٌ مُنْقَه ١١
 ما دَرَت أَنَّ الذي أَلْبَسَهَا
 تاجَهَا عينُ الذي قد سَرَقَه ١
 لآلامِ كلِّ يومٍ اختلدى
 أجتلدى عطفًا .. وأزجو صدَقَه ١٢

شَرَدْتُ ... ثم نَضَتِ الوانِهَا
 ومضت في أَلْفِهَا مُنْطَلَقَه ..
 فرأوها دمعَةً جامِدةً
 تحت عينٍ لم تزل مُسْتَنْطَقَه
 في يديها شَاهِدًا رَحَلَهَا
 غَيْرَ أَذْغَالِ السُّرَابِ المَحْرَقَه
 صورةٌ مَحْضَلَّةٌ في رَاحَةٍ
 وعلى الزَّيْبَةِ أُخْرَى مُطْبَقَه ١١



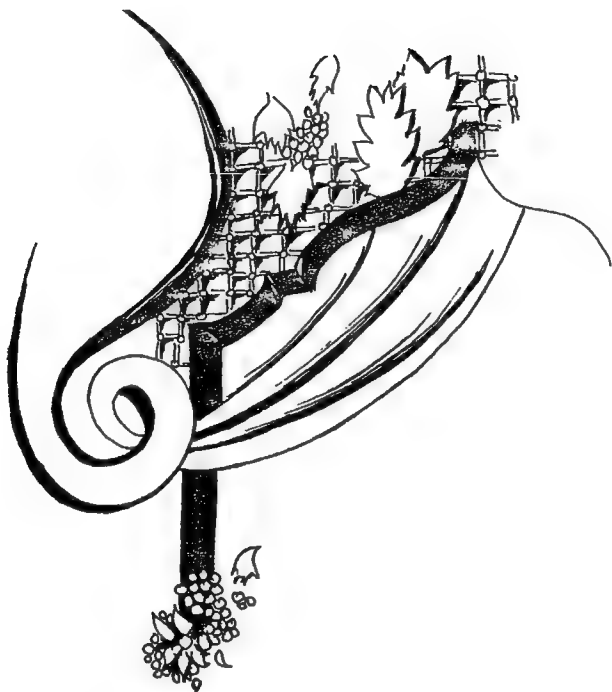
﴿مملكة الكرّم﴾

فى الكرم لى مرتقى ومتكاً
ولى زمان ما ناله الصدا
تهوى إليه الطيور ناطقة
ما لهذا غائب ولا نأ

وكشفت ماقها مخاذرة
كانها فوق لجبة تطأ
لقلت مهلاً لانه ألقى
لم تحوهِ فى كنوزها مباء
من مره للشموس دورتها
وعنده تنهى وتبدى
هيا .. اصعدى فالصباح كرمنا
ودغلك من ليل أمة صباوا
غنى شجوى فليل: مبدع
ورمت فجوى فليل: مجرى ١١

قالت : وماذا يظنُّ بى الملائكة ؟
 فقلت : لا يَفْتِنَنَّكَ الْمَالُ
 دِيَاهُهُمْ مَا لَنَا بِهِمَا أَرْبٌ
 فالرُّىُّ مَا تَبْتَغِيهِ وَالْكَأَلُ
 وَالكَرَمُ مَا تَبْصُرِيهِ ... شَهْبٌ
 من العنايِدِ ليس تَنْطَفِئُ
 لا يَغْتَرِي من تُظْلِمُهُ سَغَبٌ
 ولا شَكَا فى غُرُوقِهِ ظَمَأٌ

أَمَلِكْ أَمْ صَوْلِجَانُ مَمْلَكَةٍ
 تَنَاهَبَتْهَا الْغُرَبَانُ وَالْجِدَا
 لا يعرفُ الْقَلْبُ فى هَوَا جِرْهَا
 من لَفْحَةِ الضَّيِّمِ أين يَخْتَبِئُ
 تُخَيِّرِي .. ما العنادُ مَغْفَرٌ
 إذا تبدَّى الصَّوَابُ وَالْخَطَا



﴿يا ليل .. يا عين﴾

يا ليلُ .. يا عينُ .. كمْ يَشْتَقِي بِذُنُوبِاهُ
 من ليس تَحْدَعُهُ بِالزَّيْفِ عَيْنَاهُ
 يا ليلُ .. يا عينُ .. قد حارتَ مَعَارِفُنَا
 وباتَ يَنْكُرُ لَفْظَ الشَّعْرِ مَعْنَاهُ
 يا ليلُ .. يا عينُ أَمْسَى شَعْرُنَا رَهَقَا
 أَلَحْنُ فِرْسَانِهِ أَمْ لَحْنُ صِرْعَاهُ ١٩

* * *

قالوا : إذا شئتَ فاذهبْ للخَصِيبِ تَلِ
 فوقَ الذي تَتَمَنَّى مِنْ عَطَايَاهُ
 هُنَالِكَ النَّهْرُ يُمَنَّى بِالنَّظَارِ هَمَّتْ
 وبِالْمَجَالِ إِلَى الْأَمَالِى مَدَّ يُسْرَاهُ
 لَكُنْتِى بَعْدَ مَا أَرْهَقْتُ أَغْنَيْتِى
 وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ قَيْسٌ بِلِيلَاهُ
 أَعُوذُ .. لَا النَّهْرُ سَاعَتُ لِي مِشَارِبُهُ
 وَلَا الْخَصِيبُ خَصِيبٌ حِينَ تَلَقَّاهُ

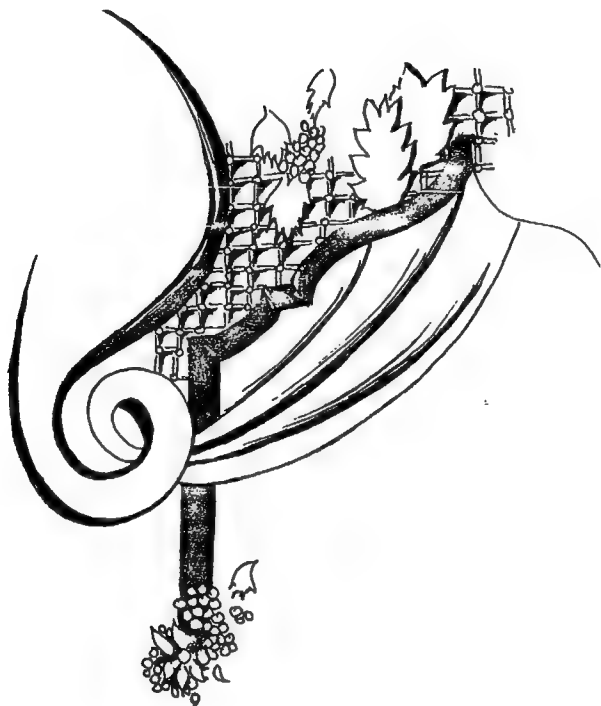
يا ليل .. يا عين .. من للسُّرُّ يرْعَاهُ
إن ضاق صدرٌ وليلٌ اهِمُّ أَضْنَاهُ ١٢

أَغْفَى النخيل على الشُّطَيْنِ مُنْهَدِلًا
والتَّهْرُ يسحبُ عِبرَ الدَّمْعِ مَجْرَاهُ
وللمَّوَاوِلِ آهَاتٌ تَرْجِعُهَا
على حَيْبٍ عَيْرُ الحُلُمِ ذَكَرَاهُ
وللسَّوَاكِي البَوَاكِي فِي الفَضَاءِ صَدَى
على غُصُونِ الجَوَى نَاحَتْ نُكَالَاهُ
وَأَوْتَقَوْهَا جَذْعَ اللَّيْلِ عَارِيَّةَ
يسومُهَا السَّوْطُ إِذْ عَانَا وَتَابَاهُ
يا ليل .. يا عين .. من للفَجْرِ تُرْمِلُهُ

لَعَلَّهُ بِالْمُنَى يُزْجِي سَرَايَاهُ ١٣

يا شَاعِرًا يَمَطِّي فَوْقَ أَحْرَفِهِ
مُدَّ السَّمَاطِ فَكُلِّ مِمَّا تَشْهَاهُ

قد سلم الله ما للخير السنة
 ولا الحساء له كالناس أفواه
 إذن كنونا بخير الدهر لبسه
 وقد عرفنا الذي كنا جهلناه
 يا ليل .. يا عين .. قد غمت مسالكنا
 فابن نمضي وكل الناس أهباه ١٩



﴿آخر العهد به﴾

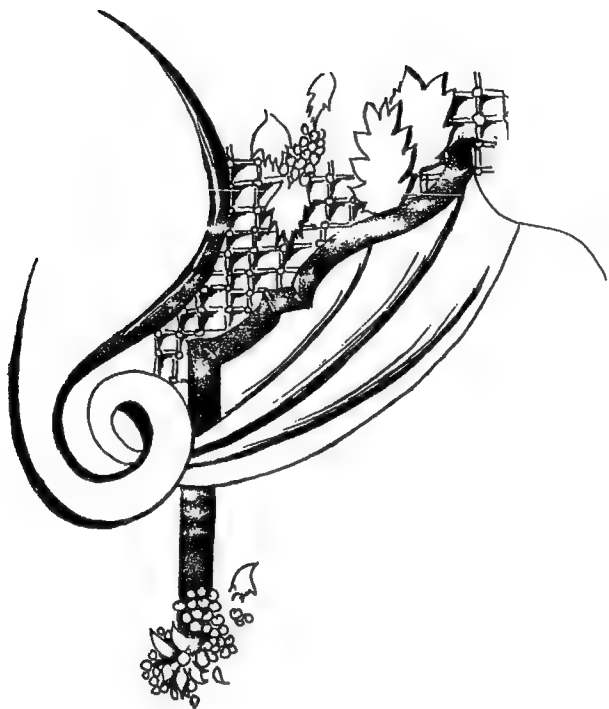
على بُرَاقٍ من نُورِ كَاسِينِ
كُنَّا مِنَ الحُلُمِ قَابَ قَوْسَيْنِ
تَمَضَى بِنَا الأَمْسِيَّاتُ ضَاكِكَةً
وَيَزْدَهِي لَيْلُنَا بِنَجْمَيْنِ ۥ

وقال : أَسْرِجْ خَيْولَ كَرْمِيَا
فَفِي غَدٍ مُلْتَقَى الْفَرِيقَيْنِ
وقال : أَخَشَى إِنْ لَأَتَنِي ذَرَكٌ
لَمَّا أَرَجَى أَبَالِسَ المُنِ
إِذَا كَبَتْ بِالْجَوَادِ عَثْرُكُهُ
أَمْسَى غَوَارًا مَا فِيهِ مِنْ زَيْنِ
وَالنَّاسُ إِنْ زَلَّ غَالِبٌ لَفَضُّوا
يَذَّيْنِ مَنْ أَمْرِهِ وَخُفَيْنِ ۥ

إِنْ عِشْتَ بَعْدِي فَادْكُرْ لِمَنْ جَهِلُوا
أَسْرَارَ كَرَمٍ نَمَتْ عَلَى عَيْنِي

وكان فيها النقاء من دَرَن
 وكان فيها الشفاء من رَئِن
 مضيتُ عنه .. ما دارَ في خالدي
 أن يعْبَثَ الموتُ بالنديمين ۱۱

وجاءني بعدُ من يُراوِذُنِي
 عن مؤثقي كان بين خليلين
 يقول : سهمٌ أودى بكرمته
 فلا تكن ثمَّ تالِيَ اثنين
 يقول : عهدٌ مضى .. فذغ جَدْنَا
 والنهضُ لعهدٍ يُعطى بكفين
 تحدّرت دمعان من شَجَنٍ
 وخطنا بالعيير سطرَيْن
 وقلت : مهلاً .. فلن أرى أبداً
 أسيرُ بين السورى بوجهَيْن
 ولتترُكوا للطعامَ كَرَمَتَا
 فالكرمُ كرمٌ ولو بفلسين



﴿كَانَ يَامَا كَانَ﴾

ما سلاك الخمر أو حبيبه ١٩
 صوح الكرم ... لما عبيبه ؟
 لا تهزى جلدته ... ييست
 فى مجالى غرسه رطبه
 ما تبقى من غصاركه
 غير عود سالك حطب
 شاخص .. يروا الى النى
 مخلفات وعنها سحبه ١١

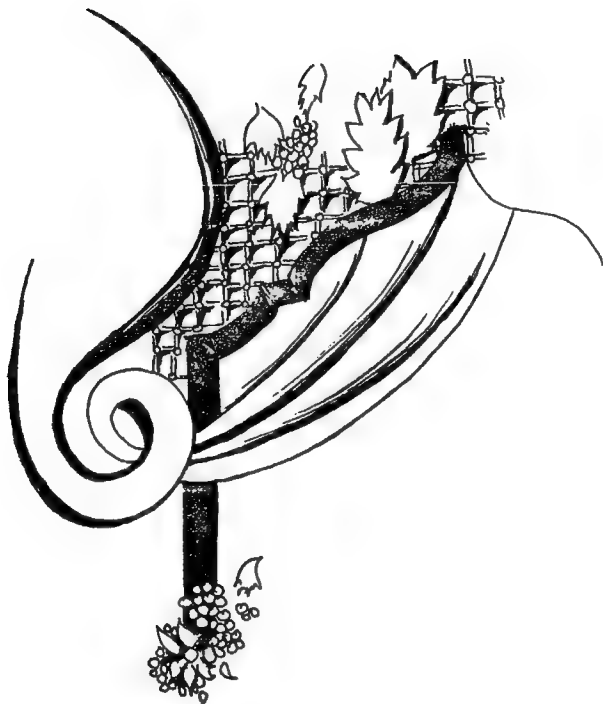
كان ياما كان .. اى لى
 ساحرات اليم تستليه ١٩
 او مضت .. فالسباب زورقه
 ونضت .. فاصطك مضطربه ١١
 لجج من فوقها لجج
 وغواش للردى تهيه ..

يلبسُ الأمواجُ .. تَخْلَعُهُ
 يَحْرُبُ الألواءُ .. تَحْتَرِبُهُ
 لظَّليلٍ .. قِيلَ : من أَرَجِ
 وَخَمِيلِ أَرْضُهُ ذَهَبُهُ
 وَزَمَانُ مُورِقٍ .. صَدَحَتْ
 أَيْكُهُ .. وَاخْضَرَّتْ حَقَبُهُ
 وَعَدَا زَى إِنْ شَلَوْنَ شَكَا
 طِينُهُ .. مِنْ طِينِهِ حُجْبُهُ
 كُلُّ مَنْ غَنِينٌ مُخْتَبِلٌ
 بُرْؤُهُ مِنْ دَالِهِ وَصَبُّهُ

أَيْ شَيْءٍ عَادٍ يَحْمَلُهُ
 مِنْ غِمَارٍ هَادِرٍ صَحْبُهُ ١٩
 وَبُرُوقِ الْحَلَمِ مَا وَهَبَتْ ١٩
 الْمَجُومُ الْأَلْقَى أَمْ شَهْبُهُ ١٩
 أَقْضَى مِنْ حُلْمِهِ أَرْبَا
 أَمْ تُرَاهُ مَا انْقَضَى أَرْبُهُ ١٩

أُتِراه ذاك .. أم جَسَدُ
 مُتَخَنٌ قَدْ لَفَّه عَطْبُهُ ١٢
 وحكايا كلما نُكِبَتْ
 لئار حزنٍ مُخْرِقٍ لَهْبُهُ
 ودموعٌ كلما رَقَّتْ
 بعَثَها حَيَّةٌ تُدْبِهُ ١١

فَدَعِيهِ ... إِنَّهُ قَلْدَرٌ
 يَفْتَضِي ما سَطَرَتْ كُتُبُهُ ١
 واغزيلي من ضَخْوَةِ أَمَلٍ
 نَقَضَتْهُ فِى الدُّجَى كُرْبُهُ
 رُبَّما مِنْ أَسْرِها رَجَعَتْ
 رُوحُهُ والتَّامَ مُنْشِعِيهِ
 وهَفًا لِلْكَاسِ يَشْرِبُها
 وَصَحافِي لَيْلِهِ طَرِبُهُ



﴿من أوراقه :﴾

(١)

عناقيدُ كَرَمِي لُتَنَةٍ كَمَ مِمَّا لَهَا
أَنَاسٌ .. وَمَا جَادَتْ لَغِيرِ صُلَيْبِي
تَقُولُ لَهُمْ : بِأَلْحَبِّ دَارَتْ مَعَاصِرِي
فَكَيْفَ يَدُوقُ الْمُبْعِثُونَ رَجُلِي ۱؟

(٢)

وَرَاخُوا يَسْأَلُونَ اللَّيْلَ، مِنْ حَانَ إِلَى حَانَ
وَمِنْ حَالِوتِ حَمَارٍ إِلَى كَرَمِيَّةِ بُسْتَانِ
وَأَضْحَكْتُ مِنْ حَمَاقَتِهِمْ لَمَّا فِي الْأَرْضِ مِثْلَانِي
وَمِنْ عَجَبٍ يَظُنُّ النَّاسُ أَنَّ اللَّفْظَ غُنَوَانِي !!

(٣)

هَفَّتْ إِلَيْهِ وَهَّتْ وللوصال تَنَّتْ
شَقَّتْ دُرُوبَ الدِّيَابِجِ وكَايَدَتْ وَتَعَّتْ
وَحِينَ كَثُفَ وَجْهَهَا من صَغَقَةِ النُّورِ جُنَّتْ ١١

(٤)

وَأَشْرَبُ الرِّاحِ وَخُدَى
إِنْ لَمْ أَجِذْ مِنْ أَنْادِمِ
مِنَى الرِّحَى ... وَمِنَى
لِى الرُّؤُوسِ سَجْعُ الْحَمَائِمِ
وَلِى بِنَفْسِي غَنَاءُ
عَنْ كُلِّ غَاشٍ وَغَاشِمِ
مَاذَا هُنَاكَ يَدْعُو
إِلَى احْتِمَالِ الْبِهَائِمِ ١٢

(٥)

إِنْ كَانَ يُغْضِبُ شَغْرِي
ذَوِي النُّفُوسِ الضُّعَافِ
وَقِيلَ : فَاحْشُ لَفْظِ
تَعَفُّ عَنْهُ الْقَوَافِي ۥ
فَقُلْ لَهُمْ : لَمْ تُرَاعُوا
قَوَاعِدَ الْإِنْصَافِ
فَاللَّفْظُ صُورَةٌ عَصْرِي
نَضَائِبُ الْقَفَافِ ۥ

(٦)

فِي النَّاسِ قَوْمٌ مَا لَهُمْ مِنْ دَهْرِهِمْ إِلَّا الصَّفَاقُ
لَبَسُوا رِدَاءَ الْعِلْمِ وَاقْتَحَمُوا عَلَى جَهْلٍ رَوَاقَهُ
لَا يَلْمُسُونَ سِوَى الْقُشُورِ وَمَا لَهُمْ بِاللُّبِّ طَاقَهُ
مَا عِلْمُهُمْ إِلَّا الَّذِي جَادَتْ بِهِ دُورُ الْوِرَاقَةِ ۥ

(٧)

يزمّدنا في الطيّبات معاشرًا
ويحتبّ حون الناس بالعبرات
وان انت حققت الوجوه رأيهم
شياطين انس في لياب ثقاة
أكبوا على الدنيا .. وكفّت بعلوئهم
وضنوا على الباقي بالفضلات

(٨)

لاحت لي اليوم في جلاد تبكي وتذري الدموع ذرا
بالرغم من كل ما تغابي رأيها في السماء بئرا

(٩)

تقول: حاذر وارثقب فقد تَغَشَّتْكَ الرِّيبُ
فقلت: يا صغيري قد طَلَّلوك بِالْكَذِبِ
ما غَيْرَةٌ قد أَشْرَعُوا للفتك أَسْيافُ الغَضَبِ
لكن ما أَهَاجَهُمْ كَشَفَى لأوراقِ اللَّعِبِ

(١٠)

إن قلت رأيتك فقل خلافة
وقف على آخر المسألة
فلمست تدرى من أى صوب
تكون أولى بك المخالفة

(١١)

الْخُلُوفُ لِلنَّاسِ امْتَلَأْكَ
كَيْلٌ لِدَرْبٍ قَدْ مَسَّكَ
يَا حَامِلاً مِنْ حَمْلِكَ ؟
مَنْ ذَا بَنَا قَدْ وَكَّلَكَ ؟
عَجُـلٌ وَدَارَكَ زَلَّلَكَ
مَنْ غُرَّ بِالْعَقْلِ هَلَّكَ ۱۱

يَا رَبُّ وَالِدُ رَبِّ حَلَّكَ
أَنْبَرُ لِعَبْدٍ مُسَبِّحُكَ
وَكُنْ لَهُ حَيْثُ مَسَّكَ
(لَيْسَ بِكَ إِلَّا الْحَمْدُ لَكَ)
(وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ)

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / فوزى عيسى
٤٥	مفاتيح
٤٧	إهلال أول
٥١	إهلال ثانٍ
٥٥	دارى سناها
٥٩	فى البدء كانت الكرمَة
٦٥	جنّان
٧١	أهلُ الهوى .. يا ليل
٧٧	جُلّنان
٨٣	والبة
٨٩	كرمنا لنا وطن
٩٣	قُطْرُبُل
٩٧	الهوى جبلٌ
١٠٣	شرُّ البليّة
١٠٩	الدنيا لنا خلقت

الصفحة

الموضوع

١١٧

أُثْنَا فِي كَفِّهِ الدَّهْبُ

١٢٣

مَوْتُ قَيْنَةٍ

١٢٩

مَمْلَكَةُ الْكَرَمِ

١٣٣

يَا لَيْل .. يَا عَيْن

١٣٩

آخِرُ الْعَهْدِ بِهِ

١٤٣

كَانَ يَامَا كَانَ

١٤٩

مِنْ أَوْرَاقِهِ



الأستاذ الدكتور

فوزى محمد أمين

- ولد فى حصة الغنيمى من محافظة كفر الشيخ فى العام الميلادى ١٩٤١م.
- يعمل أستاذًا متفرغًا للأدب العربى بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية
- له عديد من الدراسات والأبحاث الأدبية.
- شارك فى كثير من المهرجانات الشعرية داخل مصر وخارجها.
- صدر له ديوان الفارس والكهف.

Bibliotheca Alexandrina

0523168

